جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الفلسفة

مذكرة

للحصول على شهادة ماستر"ل م د"

النزعة الإنسانية في الفلسفة الوجودية

"جون بول سارتر" نموذجا

من تقديم

الطالبة رخلة سعاد

إشراف :د .رزاق كريمة

لجنة المناقشة

صاري رشيدة	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 2	رئيسا
رزاق كريمة	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 2	مشرفا
كفيف فاطيمة	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 2	مناقشا

2022-2021

كلمة شكر و تقدير و حب و احترام إلى جميع أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي ،فبفضل جهودهم نحن هنا اليوم.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي المشرفة "زراق كريمة" على كل ما قدمته لي من توجيهات و معلومات ساهمت في إثراء موضوع بحثي في جوانبه المختلفة.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على قراءة هذا العمل

و جميع أساتذة قسم الفلسفة بجامعة مُحَّد بن أحمد وهران 2 .

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع

أهدي ثمرة نجاحي إلى الوردة التي تزين حياتي ..... أمي الغالية

إلى الرجل الذي أفتخر بأنني ابنته ..... أبي الغالي

حفظكما الله لي

إلى جزء من روحي أختي الحنونة " ليلى" التي تعبت معي و رافقتني يد بيد في إعدادي لهذه المذكرة

إلى السند الذي لا يميل "الأخ" فكيف لو كانوا اثنين "فيصل"و "توفيق" حفظهم الله لي

إلى باقي جميع أفراد عائلتي الكبيرة

إلى أختي الثانية التي أنجبتها الحياة .....نسرين

إلى من شاركني مقاعد الدراسة و رافقت أيامي الحلوة و المرة .....إيمان

و إلى جميع صديقاتي

و إلى كل من وقف معي و ساندني و حتى و لو بكلمة طيبة

شكرا جميعا لأنكم بحياتي

مقدمة

تعد الفلسفة الوجودية أحد أهم الفلسفات التي عرفتها البشرية و التي لاقت روجا كبيرا في العالم و أصبحت من بين الفلسفات الرائدة في القرن العشرين وذلك راجع لتعبيرها الصادق و لاهتمامها الواسع بالوجود الإنساني و كل ما تملك الإنسان من حالات قلق جراء الظروف الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية التي مر بها العالم الغربي بعد الحربين العالميتين الأولى و الثانية ،و التي غيرت النظر من جهة المجرد و الأنساق التقليدية إلى النظر إلى الإنسان بنفسه و إلى مشكلاته و مصيره و محاولة معالجة هذه الإشكالات التي سببت لهذا الإنسان نوع من الضغوطات في حياته اليومية فيمكننا أن نقول أن الوجودية هي مذهب فلسفي يهتم بوجود الإنسان و بما يدور حوله من مشكلات و أزمات ،وقد جاءت لتعيد للذات الإنسانية قيمتها لهذا اعتبرت كرد فعل على كل الفلسفات السابقة لها ، وقد مثل هذه الفلسفة الوجودية العديد من الفلاسفة و الذي بسببهم وصل هذا الاتجاه إلى ما هو عليه اليوم ،بفضل جهودهم و محاولاتهم الدفاع عن مبادئهم .

و أبرز من مثل هذا المذهب "سورين كيركيجارد" و "كارل ياسبرس" و "جابريال مارسيل" و" مارتن هيدغر" و كذلك الفيلسوف الفرنسي "جون بول سارتر" الذي مثل الوجودية أحق تمثيل ، نظرا لتعمقه الكبير في تحليل الوجود الإنساني و تجليات هذا الوجود.وهو موضوع بحتنا.

1- موقع البحث من الدراسات السابقة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تبيان قيمة الإنسان نفسها،فالفلسفة الوجودية أعادت للإنسان قيمته الذاتية بعدما كان مسلوب الحرية و منتهك الحقوق فهي جاءت لتعيد للإنسان أمجاده من خلال تحليلها للواقع المعاش و للأزمات و المشكلات التي كان يمر بها إنسان في تلك الظروف الصعبة. و ما ميز "سارتر" هو تركيزه على النزعة الإنسانية التي أصبحت علامة بارزة في وجوديته ، فقد أعطى للقيم إنسانية اهتماما كبيرا كالحرية التي أخذت الحصة الأسد في فلسفته فهو يعتبرها بأنها اختيار و إن إنسان عندما يمتلك الحرية تكون له مسؤولية التي تصنع ذات الإنسان .وقد حظي موضوع الوجودية والنزعة الإنسانية على نحو خاص باهتمام واسع من قبل باحثين ومفكرين مثل عبد الرحمان البدوي في كتابه "دراسات في الفلسفة الوجودية" و كتاب "جون بول سارتر الوجودية مذهب إنساني" ترجمة عبد المنعم الحنفي وكذلك بعض رسائل نذكر منها سعدي نادية "أسس الفلسفية لنظرية الفن عند جون بول سارتر"

التي دفعتني للاهتمام بالموضوع ومهدت لي طرق مناقشته

2-الإشكالية:

وانطلاقا مما تقدم تتأسس إشكالية بحثنا وهي كيف نظرت الوجودية للإنسان ؟ و ما هي الأسباب التي قادت الفلسفة الوجودية لجعل الإنسان محور تفكيرها ؟؟ والأهم ما هي خصائص النزعة الإنسانية وأين هي مظاهر تجلياتها في فلسفة جون بول سارتر ؟

3- الفصول والمباحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا العمل إلى مقدمة مهدنا فيها للموضوع وحددنا فيها الإطار العام للإشكالية مدخل تناولنا فيه مفهوم النزعة الإنسانية و تطورها عبر العصور و فصلين :

الفصل الأول: الذي عنون بماهية الوجودية تناولنا في المبحث الأول خصائص المذهب الوجودي و مبادئه الفلسفية و في المبحث الثاني الوجودية قبل "سارتر" و في المبحث الثالث " سارتر" و مفارقة الوجود و الماهية أما في الفصل ثاني الذي عنون بالدعائم الفلسفية للنزعة الإنسانية عند سارتر و فيه تظهر تجليات هذه النزعة في الفلسفة السارترية ، تطرقنا في المبحث الأول إلى الحرية و طبيعة الوجود إنساني و في المبحث الثاني إلى

المسؤولية الأخلاقية أما في المبحث الثالث إلى ما بعد الوجودية السارترية : نقد و تجاوز أما الخاتمة فقد ذكرت فيها خلاصة النتائج التي توصلت إليها بعد إنجاز هذه الدراسة .

4-المنهج

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي النقدي باعتباره ملائما لعرض المبادئ و الأفكار التي جاءت بها الفلسفة الوجودية إضافة إلى المنهج التاريخي لتقديم صورة عن نشأة الفلسفة الوجودية.

5- أسباب و دوافع اختيار الموضوع: من بين أهم الأسباب الذاتية التي حددت توجهاتنا تجاه هذا الموضوع هو اهتمامنا بالفلسفة الغربية سيما أهم القضايا التي تناولتها

يضاف إلى ذلك أسباب موضوعية تمثلت في ذيع صيت الفلسفة الوجودية لاهتمامها بالإنسان كقيمة عليا في حد ذاته في الوقت الذي غيب فيه في فلسفات سابقة .

6- الصعوبات :

ككل عمل لا يخلو من صعوبات ومن بين تلك التي واجهتنا مسألة الترجمة ..واللغة الفلسفية لسارتر التي تجمع بين العمق والصعوبة في بعض الأحيان، إضافة إلى اقتراب تحليلاته للجانب الأدبي في أحيان أخرى.

7- أفاق البحث:

تسليط الضوء أكثر على النزعة الإنسانية في الفلسفة عموما

إظهار مدى أهمية جون بول سارتر في الفلسفة الوجودية خاصة و في الفلسفة عموما

إبراز القيمة الكبيرة التي قدمت للإنسان من طرف الفلسفة الوجودية.والتحدي الأكبر هو البحث عن الإنسان اليوم داخل الكتابات الفلسفية سيما تلك التي تعبر عن همومه ومشكلاته ،أزماته وحتى آماله .

مدخل

مفهوم النزعة الإنسانية:

يشير مصطلح "**الإنسانية**" إلى الفلسفات و الأخلاق التي ترتبط بالإنسان و مع بداية الحركة الأخلاقية في ثلاثينيات القرن العشرين أصبح مصطلح إنسانية مرتبط بنحو متزايد مع الفلسفة الطبيعية ومع العلمانية إذ نشأ مصطلح إنسانية لوصف المناهج الدراسة الكلاسيكية التي تقدمها المدارس الألمانية و كذلك لوصف النهضة الإنسانية التي ازدهرت في النهضة الإيطالية لإحياء التعليم الكلاسيكي وجذور هذا المصطلح humanism ترجع إلى اليونان القديمة حيث نجد أن ثمة عبارة معينة Pedia Enkiklia هي تشير إلى التعليم المتوازن وفكرة التعليم لدى اليونان تشير إلى نسق المعارف الإنسانية المتمثل في الفنون الحرة وهي معارف التي كانت تقدم تقنية للتعليم والنقاش في علم البلاغة يعتمد على التمكن من اللغة والدقة في التفكير والمهارات الجدالية[1]. و قد أخذت فكرة التعليم هذه طريقها إلى الرومان وكانت الحياة عامة في عالم الرومان مثلما كانت لدى اليونان تمارس وجها لوجه

[1] - أحمد عاطف – **النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط** - مركز لدراسة حقوق الإنسان- دون طبعة – القاهرة – مصر -1999-ص 12

في الاجتماعات العامة وكانت الكلمة التي اختارها شيشيرون لفكرة التعليم المتوازن اليونانية Humanitas و أصبح مصطلح على النهضة الخاص بالمواد المدروسة في مجال اللغات و الأداب الكلاسيكية Humanitatis هو التي تترجم إلى الإنسانيات كان مشروع إنسانية إذن موجهه لتحرر من أسير عالم العصور الوسطى و قيوده و خرافاته دفاعا عن حق الإنسان في أن يمتلك الحرية لتحديد مشروع حياته بطريقة مستقلة ذلك أن الدين المسيحي غرس في عقول جميعا نزعة زهدية تميل إلى اعتبار إنكار الذات و كانت الكنيسة والنظام الإمبراطوري و الإقطاعي يتبنون للبناء الكوني يتتبعها نظام من القيم و المعتقدات و العادات والسلوكيات المفروضة على الجميع[2].

نزعة الأنسنة في الفكر الإسلامي

" لقد شكل الفكر الأدبي في القرن 4هـ وجها من أوجه الفلسفة السائدة في البيئة أو المجتمع عامة و التي كانت في جوهرها انعكاسا لمشاكل الإنسان ،و تعبيرا عن قضاياه ، وطرحا لانشغالاته ، وبهذا المعنى سيختلف هذا التيار الفكري عن تيار الفلسفة العقلية بمعناها الدقيق، إنه اتجاه أو تيار فكري انتقادي، نشأ في الفكر العربي فإذا كانت الفلسفة

[2] - نفس المرجع - ص 12

الإسلامية بما تتناوله من مسائل منطقية و طبيعية و ميتافيزيقية تؤلف مذهبا متكاملا يسعى إلى وحدة الحقيقة فإن هذا الاتجاه الفكري أشبه ما يكون بمحاولة للمس هموم الإنسان و واقعه، لأجل الارتقاء به مما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون.." [3]

" وقد مثل هذا التيار أولئك الأدباء الفلاسفة كالجاحظ ، و ابن المقفع ، ابن مسكويه ، المعري والتوحيدي..و غيرهم ممن يطغى على مؤلفاتهم الطابع الأدبي، ويبرز الاتجاه النقدي في منحاهم الفكري، فقد كان النقد منهجا و وسيلة لطرح أفكارهم و رآهم منطلقين من الواقع ومعتمدين على العقل وفي باطنهم اعتراف بالتنوع ،وإقرار بالاختلاف و إيمان كامل بالعقل و بدوره و قدرته في تحقيق التواصل المعرفي و الفكري." [4]

"" لقد كان التوحيدي أحد رواد الفكر النقدي الإسلامي، و لم يكن النقد عنده شيئا عفويا أو عابرا بقدر ما كان انعكاسا لموقف فكري واع و هذا ما بدا في مؤلفاته "كالهوامل

و الشوامل " و" الإمتاع و المؤانسة " و " المقابسات , إن نقد التوحيدي لم يكن نقدا أكاديميا بحثا ،بعيدا عن ما تطرحه الحياة ،و الفكر من مشكلات بل كان يمزج نقده بكل

[3] - رزاق كريمة – **الصداقة عند أبي حيان التوحيدي** – مذكرة ماجستير في الفلسفة – جامعة وهران- كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة - 2007-2008 – ص 56

[4] - نفس المرجع - ص 57

ذلك و يطرحه لنا في صياغة أدبية فريدة ، لقد كان يمزج الحس بالعقل، والأدب بالفلسفة ليخرج لنا ثقافة حرة "**يرتاح لها المتأدب و لا ينفر منها المتفلسف** " ، نذكر أن سقراط الذي كان يعلم الفلسفة في أثينا على قارعة الطريق فلا يكتفي بمناقشة الفلاسفة و المثقفين من الأثينيين، بل و يناقش حتى العامة منهم عله يولد منهم الحقيقة أو ما يشابهها، و التوحيدي كان على شاكلته يناقش قضايا الفلسفة في مجالس الوزراء وحلقات العلماء ،في عصر ازدهى العصور معرفة و ثقافة وقد تمكن من مزج هذه المعارف و مناقشتها و نشرها عبر صفحات مؤلفاته و رسائله إلى عامة المثقفين. و قد تنعدم الصياغة الأكاديمية والمدرسية في هذه الكتب فهو لم يكن كمن سبقه من الفلاسفة أو من أتى من بعده ، لكنه نوع الفلسفة بالعلم والأدب بمختلف الثقافات فأنزل بذلك الفلسفة من أبراجها العالية و جعل منها ثقافة حية في متناول الكل ، فامتزجت بمشكلات الحياة و اختلطت بمعاناة الوجود ، و كأن به قد سبق الفلاسفة الوجوديين حديثا عندما زاوجوا بين مشكلات الحياة و الفلسفة ، و صاغوا كل ذلك في أشكال أدبية متميزة..كحال ألبير كامو، سارتر، غابريال مارسيل و غيرهم...حينما استخدموا القصة و المسرحية أو الرواية للتعبير عن المذهب الوجودي تعبيرا مجسما حيا يسهل للمثقف إدراكه و فهمه "[5].

[5] - رزاق كريمة – **الصداقة عند أبي حيان التوحيدي** – مرجع سابق –ص ص 57-58

نزعة الإنسان في عصر النهضة:

هي محاولة إحياء التراث الأوروبي القديم اليوناني و اللاتيني و الاستفادة من قيمه و علمه و قد أطلق على مشتغليها بإنسانيين لأنهم تناولوا في دراستهم العلوم الإنسانية التي اهتم بها الأدباء و الفلاسفة و علماء اليونان فجعلوا من الإنسان و حياته محورا دراستهم و أبحاثهم فهم وحدهم الذين أدركوا أن العالم القديم كان يشكل حضارة مستقلة لها أسسها خاصة وهكذا دخل الحس التاريخي كعامل رئيسي في فهم الحضارة القديمة و كانوا هم اللذين صاغوا فكرة بحث حضارة العالم القديم وهم اللذين أطلقوا تعبير العصر الوسيط على الزمن الذي تلى عصر القديم و أدى هذا إلى اكتشاف حقائق جديدة.[6]

و التي تميزت بمركزية الإنسان بدلا من الله هذه هي السمة الأساسية لاهتمامات إنسانية في عصر النهضة و هي التي جعلت موضوعات كتابات تدور في فضاء جديد يعبر عن رؤية مختلفة كانت موضوعات تدور حول تصور المجتمع على أنه مجال لتأكيد الذات و التنافس وانجاز الشخصي تبنى معيار تقدري جدي للقيم وهو معيار علماني[7].

[6] -عبد الرزاق داودي- **موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر**-دار الطليعة – دون طبعة-بيروت- د ت – ص 191.

[7] - أحمد عاطف –**النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط**- مرجع سابق - ص 14

النزعة الإنسانية في عصر التنوير:

تكونت جماعة من المثقفين في مختلف بلدان أوروبا في القرن الثامن عشر تربطهم توجهات مشتركة تتمثل في مشروع قائم على النزعه الإنسانية والعلمانية و الحرية و الحق في النقد والتساؤل بعيدا عن أي تهديد تعسفي من قبل الكنيسة و كانت باريس هي مركز تلك الحركة وقد ساعد انتشار الصحف والمجلات على نشر أفكارها وترجمتها إلى لغات أخرى و ضمت هذه الحركة فلاسفة وسياسيين وقد نشأ ميل قوي للفصل بين التفكير الفلسفي و اللاهوتي فقد أدى اعتماد ديكارت وسبينوزا على العقل وحده كطريق للبحث عن الحقيقة إلى اهتزاز الثقة في الدين كمصدر للمعرفة ثم جاء هوبز و أقصى الدين تماما كمصدر للقيم الأخلاقية ويمكن تحديد الملامح الأساسية للإنسانية في عصر التنوير في اكتشافها للعقل النقدي و في فهمها التاريخي لظواهر إنسانية و في صياغتها لبداية علوم إنسانية و بأن الإنسان حينما يتحرر من الأوهام يكتشف في نفسه قوه و امكانات قادرة على إعادة صياغة شروط الحياة[8].

[8] – نفسه ص 20

النزعة الإنسانية في القرن التاسع عشر:

قد شهد القرن التاسع عشر تطورات علمية هامة انعكست على خصائص النزعة إنسانية فيه إذ تأكدت قدرات العالم على تحقيق التقدم من خلال إعادة صياغة العالم و في نفس الفترة نشر "جون ستيوارت ميل" كتاباته حول اقتصاد السياسي وحول الحكومة السياسية وحول الحرية وقد أكد على أن الحرية شيء ضروري لسلامة المجتمع وعلى جانب آخر عالج ماركس الوضع الإنساني ليس من منظور القيم الإنسانية و العدالة إنما من منظور التحليل التاريخي وفي مجال الفنون وجدت النزعة الإنسانية تعبيرها متميز في الموسيقى من ناحية وفي الرواية من ناحية أخرى فقد وصلت الموسيقى خاصة لدى الألمان إلى أرقى أشكالها ،و فن الرواية يصور الأفراد الواقعيين حياتهم الخاصة و في علاقاتهم الاجتماعية[9] وقد شهدت النزعة الإنسانية في القرن العشرين تطورات مهمة خاصة في ما يتعلق بنشأة علم الاجتماع وعلم النفس[10].

[9] - المرجع نفسه ص 20

[10] - عبد الرزاق داودي- **موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر** - مرجع سابق -ص 20

خصائص النزعة الإنسانية:

إنها على خلاف النظرة اللاهوتية للإنسان و النظرة العلمية البحثة فإن النزعة الإنسانية تركز محور اهتماماتها على إنسان و تبدأ من الخبرة الإنسانية هي قناعة أن الفرد إنساني ذو قيمة في حد ذاته و أن احترام هذه القيمة هو مصدر كل القيم الأخرى وكل حقوق إنسان هذا الاحترام ينشأ من الادراك القوى الكامنة لدى أفراد البشر

و التي يملكونها وحدهم دون سواهم من الكائنات وهذه القوى تساعد الإنسان على ممارسة درجة من حرية الاختيار و الإرادة على أن يغير مساره و أن يبدع و بالتالي تفتح امكانية ارتقاء الأفراد بأنفسهم.[11]

" لكن لا يكفي أن نرفع شعار النزعة الإنسانية و أن نمجد الإنسان كقيمة عليا و ممارساتنا في الواقع تختلف عما ندعو إليه من قيم فنضطهد الإنسان و نستعبده و نخضعه لشتى أنواع التمييز و بصفة خاصة إذا خالفنا هذا الإنسان الأفكار و اللغة و المعتقد ففي هذه الحالة تصبح الإنسية إنسية صورية لا تزال مسألة الإنسية موضع نقاش في الوقت الراهن و ستبقى كذلك في المستقبل فهي تطرح دوما كإشكالية عبرها عنها التوحيدي

[11] - نفسه -ص 24.

بقوله "**الإنسان قد أشكل عليه الإنسان**" إن هذه العبارة تجعلنا نبحث في إمكانية خلق نوع من السلام بين الإنسان و ذاته، كيف نصالح الذات مع ذاتها، و مع الآخرين بشكل عملي ملموس يتجسد في النظام السياسي و الاقتصادي و حتى الأخلاقي. نظام يتصف بشيء من العدل و الإنصاف و تكافؤ الفرص، تلك هي النزعة الإنسية الفعلية والحقيقية..فلسفة تقوم احترام الإنسان و اعتباره قيمة عليا في ذاته ." [12]

[12] - رزاق كريمة – **الصداقة عند أبي حيان التوحيدي**– مرجع سابق- ص 158

الفصل الأول

المبحث الأول: خصائص المذهب الوجودي و مبادئه الفلسفية

تعتبر الوجودية أحدث المذاهب الفلسفية و أقدمها في الوقت نفسه ،أحدثها لأن لها مركز الصدارة و السيادة في الفكر المعاصر وهي أصدق تعبير عن حالة القلق التي تملكت العالم بعد حرب العالمية الأولى و الثانية ،و من أقدمها لأن العصب الرئيسي للوجودية أنها فلسفة تحيا بالوجود وفيه ومن خلاله ،لذلك لم تكن الوجودية مجرد تفكير في الوجود ،فالأولى يحياها صاحبها في تجاربه و ما يعانيه في صراعه مع الوجود في العالم أما الثانية فنظر المجرد إلى الحياة من خارجها إلى الوجود في موضوعه.[13]

لقد أصبحت الفلسفة الوجودية حديث الجمهور و موضع إقبال في عدد من البلاد بعد الحرب العالمية الثانية لأن الوجودية تناولت مشكلات لامست الوجود الإنساني كمشكلة الحياة، الموت، الألم ،والغاية من الوجود بشكل عام إلى غير ذلك من المشكلات الإنسانية التي شكلت ركيزة استندت عليها الوجودية في صياغة تصوراتها ومفاهيمها الفلسفية التي تسعى لتثبيت

---

[13]- عبد الرحمن بدوي- **دراسات في الفلسفة الوجودية**- المؤسسة العربية للدراسات و النشر- الطبعة 1-بيروت - 1980-ص 20

وجود الإنسان و إخراجه من التصور الفلسفي التقليدي الذي اعتاد على الاهتمام والانشغال بالوجود الخارجي .وقبل الوقوف على خصائص المذهب الوجودي من المهم معرفة المعنى الدلالي والاصطلاحي لهذا اللفظ .

أ- لغة:

الوجود عند علماء اللغة يراد به الخروج من العدم فنقول: وجد الشيء من العدم فهو موجود،نقول أيضا: وجدت الشيء أجده وجودا و إيجادا يعني قادر على إيجاده و هو موجود أي مقدور عليه الوجود خلاف العدم[14]

و بهذا يكون المراد بالوجود لغة هو إيجاد الشيء و إخراجه على غير مثال السابق حيث أن الإيجاد يتعلق بالممكن أي ما هو كائن.

في أغلب اللغات الأوروبية يفيد لفظ الوجود معنى الخروج من الشيء فأصل اللفظ في اللغة اللاتينية مكون من مقطعين هما stere.ex و المقطع الأول ex يعني الخروج ،بينما

---

[14] -ابن منظور- **لسان العرب** -جزء الخامس عشر-دار احياء التراث العربي –الطبعة الثالثة- بيروت - 1999- ص 218

المقطع الثاني stere يعني البقاء في العالم و هكذا انتقل اللفظ إلى اللغات الأوروبية بما يحتويه من شحنة تعبيرية فهو في الإنجليزية existance و في الفرنسية existence [15]

و في ألمانية existenz ,و كلها ألفاظ تعني غير ما تعنيه أفعال الكينونة to be في الإنجليزية و être بالفرنسية و Sein بالألمانية إذ تعني هذه الأفعال وجودا عاما بينما تعني الألفاظ المشار إليها وجودا خاصا ،هو الوجود الذي أصبح موضوع الفلسفات الوجودية بالمعنى الذي بدأه **كيركيجارد** باعتباره الشعور بالوجود شعورا حيا و تحقيق الماهية.

أما في المعجم العربي يشير لفظ الوجود إلى معنى الحضور فيقال إن فلانا موجود بمعنى أنه حاضر

ب-اصطلاحا:

نقل اللفظ إلى معنى آخر هو الكون أو العالم فأصبح لفظ الوجود رمزا اجتماعيا للكون بكل ما فيه باعتبار أن الكون يفيد دائما معنى الحضور و عدم الغياب ثم نقل اللفظ إلى الفرد فلم يعد مقصورا على الكون لأن إنسان في الفكر البشري هو دائما رمز للكون و دليلا على

---

[15] -محمد سعيد عشماوي - **تاريخ الوجودية في الفكر البشري** - دار القومية للطباعة - دون طبعة - رياض الفتح -ص 13

قيامه و هكذا أصبح لفظ الوجود في اللغة العربية معنى على الكون من ناحية و تعبير عن العالم الفرد الخاص من ناحية ثانية.[16]هذا ويذكر **جميل صليبا** في معجمه أن "الوجود مقابل العدم و هو الوجود البديهي لا يحتاج إلى تعريف إلا من حيث أنه مدلول للفظ دون آخر"[17]

وهذا سيقربنا بشكل مباشر إلى معنى الفلسفة الوجودية كتيار وتوجه فلسفي تشكل في النصف الأول من القرن عشرين الميلادي في الحضارة الغربية كانت بدايته مع الفيلسوف **سورين كيركجارد** الذي أعلن أن هنالك شيئا آخر يستحق أن يعيش من أجله إنسان إنه أبدية ،و أن هنالك حقيقة إنسانية مهمة جدا هي الفرد.[18] غير أنه سيعرف نمو وتطورا وظهورا على هيئة عدة مذاهب متباينة ،و الجزء المشترك فيما بينها هو وحده الذي يستحق أن يسمى عن حق بأنه الفلسفة الوجودية. فأنصار هذه الفلسفة ينكرون أن يكون من ممكن وضع الحقيقة الواقعية Reality في تصورات دقيقة محكمة أو حبسها في مذهب مغلق.[19] إذن إنها أسلوب أو طريقة في التفلسف قد تؤدي بمن يستخدمها إلى مجموعة من آراء التي تختلف فيما بينها حول العالم و حياة الإنسان فيه .

---

[16] - محمد سعيد عشماوي - مرجع سابق - ص 14

[17] -جميل صليبا - **معجم فلسفي** -ج1 - دار الكتاب اللبناني - دون طبعة- بيروت -1982 -ص 559

[18] -أنيس منصور - **مقالات عن الوجودية** – دار النهضة – دون طبعة - القاهرة -2003 –ص 39

[19] -جون ماكوري - **الوجودية** - تر،إمام عبد الفتاح الإمام - مراجعة فؤاد زكرياء –- دار عالم المعرفة - دون طبعة – الكويت – 1986- ص 210

تطلق الوجودية على الفلسفة القائلة بأسبقية الوجود على الماهية و أن الإنسان يوجد أولا ثم تتحدد ماهيته بموافقة و اختياراته فالمنطلق في الفلسفة الوجودية هو الذات التي تعي نفسها في سياق وجودها الكامل باعتبارها فاعلة و مركز للشعور و الوجدان. و الوجودية تتخذ موقفا تجاه المعرفة العقلانية بإقرارها أن العقل قاصر عن إدراك الحقيقة و أن تحصيل المعرفة لا يأتي إلا عبر ممارسة الواقع و لا يعني إقرار بمحدودية العقل كون الوجودية فلسفة لا عقلانية إنما هي وجهة نظر ترى أن الإنسان لا يمكن فهمه إلا في مواقف التي يختارها لنفسه و أن أسبابها ليست كلها خارجية و لكنها في مزاجه و انفعالاته و إرادته[20].

أتت الوجودية لتقلب المعايير و تسلط الضوء على ما كان خافيا سابقا و لذلك تميزت بمواضيعها الخاصة التي اتسمت بميلها إلى الوجود. واهتمت بالمشكلات المرتبطة على نحو مباشر بالوجود البشري العيني بدلا من المشكلات النظرية أو المجردة ،فالموضوعات السائدة عند جميع الفلاسفة الوجوديين هي موضوعات مثل الحرية و اتخاذ القرار و المسؤولية فهي تشكل جوهر الوجود الشخص لأن ما يميز الإنسان عن جميع الموجودات الأخرى التي نعرفها على ظهر الأرض هو ممارسته للحرية و قدرته على تشكيل مستقبله و ماهيته فمن خلال هذه القدرة يحقق الإنسان ذاته الحقة و على تعبير **جون ماكموري John**

---

[20] - عبد المنعم الحنفي- **الموسوعة الفلسفية** – دار ابن زيدون –الطبعة الأولى – القاهرة – د.ت –ص 522

Macmurray الذات بوصفها فاعلة تزودنا بالموضوعات الأساسية في الفلسفة الوجودية في حين أن تراث الفلسفة الغربية لاسيما منه **ديكارت descartes** قد ركز الانتباه على الذات الداخلية و المقصود بها هنا الذات المفكرة.[21]

هناك مجموعة أخرى من الموضوعات التي تتكرر لدى الوجوديين من بينها ،الإثم و الاغتراب و اليأس و الموت وهي موضوعات لم تناقشها الفلسفة التقليدية، في حين أنها تعالج بالتفصيل عند الوجوديين فبعض الوجوديين يعترفون بأنهم متشائمون في الوقت الذي يتحدث فيه آخرون عن التفاؤل أو على أقل عن الأمل و مع ذلك فهم جميعا يدركون فيما يبدو العناصر المأساوية في الوجود البشري فحرية الإنسان و سعيه لبلوغ وجود شخصي أصيل يلقى مقاومة كما أنه قد ينتهي في بعض الأحيان بالإحباط و مادام الموضوع يتعلق بالفرد فإن الوجود ينتهي بالموت و ربما يمكن القول أن هذا هو الجانب المأساوي في الوجودية.[22] ومادام الانسان مبدأ ومنتهي الفلسفة الوجودية فهذا معناه أنها فلسفة إنسانية بامتياز.وهذا هو أول وأهم مبادئ التي قام عليه الفكر الوجودي والتي يمكن حصرها في **ثلاث نقاط أساسية :**

---

[21] - جون ماكوري **- الوجودية** - تر،إمام عبد الفتاح الإمام - مرجع سابق،ص 15
[22] - جون ماكوري- مرجع السابق - ص 16

١- الوجودية كفلسفة إنسانية :

فهي تنطلق من الإنسان لا من الطبيعة كما أنها فلسفة عن الذات أكثر من كونها فلسفة عن الموضوع .تتجنب الفلسفة الوجودية أن تكون ذات مذهب عقلاني فالذات عند الفيلسوف الوجودي هي الوجود في نطاق وجوده الكامل و هذا الموجود ليس ذاتا مفكرة فحسب بل هو الذات التي تأخذ المبادرة في الفعل و تكون مركز لشعور و الوجدان[23].

ما تحاول الوجودية التعبير عنه هو هذا الموجود الكامل من الوجود و هو الذي يعرف مباشرة و على نحو عيني في فعل الوجود نفسه.إذ ترى الوجودية أنه لا وجود لعالم أو الكون بمعزل عن الإنسان في فترة عدم وجود الإنسان كانت المجرات و الصخور و الأشجار.

لكن هذا الوجود ليس وجود عند الوجوديين فلابد لتحقق مفهوم الوجود عندهم من مفهوم تنظيمي يأتي عن طريق الإنسان لهذا فالوجودية تبدأ نشاطها من الذاتية فالإنسان هو المشروع الذي يرى فيه إنسان نفسه و هو الذي يصوغ قاعدته لنفسه و سيكون كما يصنع

---

[23] - أنظر –**موقع الباحثون السوريون**– عبر الرابط https://www.syr-res.com/article/8618.html اطلع عليه بتاريخ 2022/04/09 على الساعة 10:00

ذاته ،و لهذا فإن هذا الأسلوب التفلسف يبدو في بعض الأحيان مضاد للأسلوب العقلي فالفيلسوف الوجودي يفكر بانفعال عاطفي كمن اندمج كله في وقائع الفعلية للوجود.[24]

ب – الاهتمام والانشغال بالوجود:

الوجود يسبق الماهية يتفق فلاسفة الوجوديين في أن الوجود الأول هو الوجود إنساني في مقابل الوجود الموضوعي الذي هو وجود الأدوات فحسب و في أن هذا الوجود هو وجود و سر التناهي فيه دخول الزمن في تركيبه.و يعتبر التحليل الوجودي سمة من السمات الأكيدة للوجودية إذ أن الفلاسفة يجمعون على رفضهم فكرة اعتبار الوجود شيئا يمكن أن تجرده

و تعرفه من الخارج بوصفه أحد معطيات الموضوعية ، يعتبر التحليل الوجودي سمة من السمات الأكيدة للوجودية و الوجوديون يجمعون على رفضهم فكرة اعتبار الوجود شيئا

---

[24] - علي عبد المعطى- **التيارات الفلسفية المعاصرة** – دار المعرفة الجامعية – دون طبعة – الإسكندرية – 1984 –ص 527

يمكن أن نجرده و نعرفه من الخارج بوصفه أحد المعطيات الموضوعية و هو بذلك ليس مفهوما مجردا.[25]

فالفلسفة الوجودية لا تبالي بماهية الأشياء و لا تبالي أيضا بالصور الذهنية المجردة ،أن غرضها الأساسي هو كل موجود أو بتعبير آخر هو كل ما هو موجود في الواقع و الحقيقة. وهذا ما نفهمه من قول ساتر"أن الإنسان يوجد و يكون ما يريد أن يكونه بعد القفزة التي يقفزها إلى الوجود و الإنسان ليس سوى ما يصنعه هو بنفسه"[26]

ج – مبدأ الحرية الإنسانية :

يعد مفهوم الحرية في الفلسفة الوجودية من أهم المفاهيم التي حاول الفلاسفة صياغة نظرية جديدة لها تتناسب مع الوقائع التي شهدها العالم من حروب و انتهاكات في القرن العشرين و أهم ما حاول فلاسفة الوجوديين القيام به هو تحويل مشكلة الحرية إلى قضية أخلاقية بدرجة أولى و ذلك لأنه من الواجب أخلاقي أن يكون الفرد حرا و الحرية عند الوجوديين كانت ذات بعد فردي و اجتماعي فالفرد و المجتمع ينبغي أن يكون على قدر

---

[25] - سعدي نادية- **الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند جون بول سارتر** – رسالة لنيل شهادة الماجستر في الفلسفة- جامعة الجزائر -2002/2001 – ص 06

[26] -جون بول سارتر - **الوجودية مذهب إنساني** - تر عبد المنعم الحنفي - - دار المصرية للنشر و التوزيع – دط - القاهرة 1964 - ص 6

نفسه من الحرية و يكمن مصدر النزعة اللاإرادية في الفلسفة الوجودية في أنه من حق كل إنسان أن يختار حتى أنه من حقه ألا يختار فعزوف الفرد عن اختيار هو اختيار في حد ذاته[27] .

د – رفض التصورات الفلسفية التقليدية :

رفضت الفلسفة الوجودية الفلسفات التقليدية التي أولت اهتمامها للماهية وجعلتها سابقة للوجود. كما عارضت هذه الفلسفة الفرق الذي أقامته الفلسفة التقليدية بين الجزئي و الكلي و المحسوس و المعقول فهي اتصفت بغياب الشخص و اعتنت بمفاهيم العامة و جردت شخص من طوابعه الفردية فالإنسان حسب سارتر لا يأتي للوجود كموضوع في زمان و مكان بل نشاط مستمر للحرية فهو يوجد قبل أن يستطيع تعريفه فالماهية تأتي بعد الوجود.[28] أما هيدغر فيرى أن ماهية إنسان وجوده فقط ،فالوجود هو مرادف لعبارة الكينونة في العالم «ماهية الكائن هنا تكمن في وجوده".[29] أي أن الإنسان من حيث هو كائن منفتح على الكون في تغيره و عدم استقراره ؛ هذا يعني أن كينونته تختلف عن باقي الكائنات من

---

[27] - الموسوعة الفلسفية– مجموعة الأكاديميين السوفيتيين – ص 400

[28] -مصطفى غالب،**سارتر**،دار مكتبة الهلال،الطبعة الأولى،بيروت،1990،ص 8

[29]- Martin Meidegger,**lettre sur l'humanisme**, traduit ,par Roger Aubier ,edition 1 ,Montaigne, Parais,1964 ,P 61

حيث أنه يحدد ماهيته ؛فحقيقته و نزوعه إلى ما يريد أن يكون؛هو فقط من يصنع ذاته بذاته و يقرر وجوده.

المبحث الثاني: الوجودية قبل سارتر

معظم الفلسفات قد ظهرت و نشأت بسبب توفر مجموعة من الظروف و الأوضاع التي ساعدت في ظهورها كذلك بالنسبة للفلسفة الوجودية فمن خلال الحربين العالميتين التي شهدها العالم وجدت ظروف لنشأتها بسبب الخوف و القلق الذي تملك الناس و شعور بالضياع لكافة القيم فالوجودية ظهرت من أجل إبراز قيمة الوجود الإنساني و هذا ما قام به

فلاسفتها فقد ظهرت جهودهم من خلال أهمية التي حظي بها هذا الاتجاه و فد نجد في وجهات نظرهم اختلاف فنجد أنواع للوجودية فهناك وجودية مؤمنة و وجودية ملحدة.

أ- اتجاه الوجودية المؤمنة:

فلاسفة وجوديين مؤمنين بالله و التي تبدأ بتأملات كيركجارد الدينية باعتباره فيلسوف لاهوتي فمن خلال مؤلفاته التي تعتبر خليط من الاعترافات و التأملات التي تضع الإنسان في علاقة مباشرة مع الله ،و كذلك الفيلسوف كارل ياسبرز و جابرييل مارسل الذين وضعوا أنفسهم بجانب كيركجارد في هذا الاتجاه الوجودي المؤمن.

1-سوريين كيركجارد (Soren Kierkegard) و يكتب أيضا كيركغور (1813-1855) سوريين اباي كيركغارد فيلسوف دنماركي لاهوتي و شاعر و ناقد اجتماعي يعتبر على نطاق واسع أول فيلسوف وجودي كتب نصوصا نقدية حول الدين و المسيحية ،مؤلفاته خليط من اعترافات عاطفية شخصية و تأملات فلسفية و مقالات أدبية نذكر منها:إما أو،مدارج الحياة 1845.[30]

[30] - كمال طيرشي – **منزلة الدين في فلسفة سورين كيركجارد** – أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة – جامعة باتنة 1 – 2019/2018 – ص 27

أشار الكتاب من قبل إلى الأهمية الكبرى لمؤلفات كيركجارد بالنسبة للوجودية و لم يحظى هذا المفكر البروتستانتي أثناء حياته بتأثير كبير و يعود السبب في إعادة اكتشافه خلال القرن العشرين الميلادي للصلة الوثيقة التي تربط بين فكره التراجيدي و الذاتي و روح الحضارة الغربية و لا يقدم هذا أخير نظاما فلسفيا بالمعنى المعروف إنما هو يهاجم أعنف هجوم على فلسفة هيغل بسبب اتجاهها الموضوعي وهو ينكر إمكان التوفيق و المصالحة أي التركيب بين القضية و نقيضها و يؤكد كيركجارد أولوية الوجود على الماهية و ربما كان هو أول من أعطى كلمة الوجود معناها الوجودي[31] و حاول تأكيد قيمة الوجود إنساني الفردي و بيان الخصوبة التجربة الحية التي يعيشها الفرد لكن فلسفته لم تجد في تربة القرن تاسع عشر ما يساعدها على النمو لذلك ظلت مندثرة حتى عاد لاكتشافها فلاسفة القرن العشرين و بدأوا انطلاقاتهم الفلسفية من الثورة [32] ،و هذا تيار يعترف بصراحة بدينه الكبير لسوريين كيركجور الذي كان بحق الرائد الأول للوجودية المؤمنة و الملحدة على حد سواء.

2-كارل ياسبرس: (1883-1969)

---

[31] - إ م بوشنسكي – **الفلسفة المعاصرة في أوروبا**- ترجمة عزت القرني - دار عالم المعرفة – الكويت -د.ط- دس- ص 212

[32] - سماح رافع محمد –م**ذاهب الفلسفة المعاصرة** –مكتبة مذبولي –الطبعة الأولى -1973-ص 113

فيلسوف ألماني من الفلاسفة الوجوديين المعاصرين من أهم مؤلفاته الموقف الروحي للعصر في 1931 ،العقل و الوجود 1932

يعد ياسبرس من أهم دعاة الوجودية الألمانية و قد افاد كثيرا من خبرته في مجال الطب النفسي ليرسم ملامح رؤيته لمختلف القضايا الفلسفية إذ تفاعل مع الظواهر النفسية المرضية على أنها المحاولات لتحليل الفرد أو بحث الإنسان عن فرديته و اعتبر هذا البحث هو فعل التفلسف الحقيقي فالعالم لا يقدم أي صورة عقلية للإنسان تساعده فهم وجوده فكل ما يقدمه العالم للوجود هو نوع من الشيفرة و هذه الشيفرة تحتاج دائما إلى تفسير و محتوى الفلسفة[33].

حسب رأيه لا ينكشف إلا في الفهم لهذه الشيفرة و ليست مهمة الفلسفة سوى استيعاب ما هو لا عقلي و هذا اللاعقلي هو الذي يسود العالم[34]

3 – جابرييل مارسيل: Gabriel Marcel (1889–1973)

---

[33] - جورج طرابيشي – **معجم الفلاسفة** – دار الطليعة – طبعة الثالثة – بيروت – 2006 – ص 738-740

[34] -حاج كميل –**الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي و الاجتماعي**-مكتبة نور –الطبعة الأولى –بيروت - 2000 –ص 678

جابرييل مارسيل هو وجودي فرنسي مسيحي كاثوليكي و يرى أن المسيحية و الوجودية شيء واحد ،من أهم مؤلفاته سر الوجود مجلد الأول و الثاني (1950-1951) رجل من المجتمع الجماهيري عام 1962 ،إخلاص ابداعي 1964[35].

تبدأ الفلسفة عند جابرييل مارسيل بالوجود الفردي في العالم و من التجربة الوجودية المشخصة و من الواقع العيني المعاش النابض بالحياة و الفيلسوف عنده ما هو إلا موجود إنساني يوضح موقفا إنسانيا. و التفلسف عند مارسيل هو التمسك بالواقع الشخصي بكل حيوية و البقاء باستمرار مع ذلك الواقع المشخص و ابتعاد عن كل ما هو مثالي لقول مارسيل« إنني أرفض أي اهتمام يتطرق إلى حدوث تفسير الواقع العيني المشخص تفسيرا مجردا أو موضوعيا مثاليا» [36] ،و معنى ذلك أنه كان يطمع في إقامة فلسفة للوجود بوجه عام، تلك فلسفة متمسكة بكل ما هو عيني و فردي و مشخص.

و في الأخير نستخلص أنه ربط فلسفته بدراسة كل ما هو موجود و عيني أي ما يعيشه الفرد بكل تطوراته و حالاته.

---

[35] - جورج طرابيشي – **معجم الفلاسفة**- المرجع السابق-ص 632-633

[36] -علي عبد المعطي محمد –**أعلام الفلسفة الحديثة** –الجزء الثاني –دار المعرفة الجامعية –الطبعة الثانية –القاهرة -1997-ص 248

ب-اتجاه الوجودية الملحدة:

يمثل هذا اتجاه فلاسفة وجوديين ملحدون لا يعترفون بحقيقة الله و يرفضونها تماما

1- مارتن هيدغر: 1889 -1976

فيلسوف ألماني يعتبر أحد المتميزين في الفلسفة الوجودية أهم مؤلفاته ما الميتافيزيقا عام 1927 ظهر جزء أول من كتابه الوجود و الزمان الذي يعتبر من أعظم و أهم كتبه و ذلك في المجلد الثامن من حولية الفينومينولوجيا و ترجع أهمية الوجود و الزمان إلى أصالة الطريقة التي عالج فيها هيدغر مشكلات الفلسفية الأساسية و إلى مفاهيم الجديدة التي كشفت عنها دراسة هيدغر أنطولوجية لمقومات وجود إنساني و يمكن القول أن الوجود و الزمان يعد أهم أعمال الفلسفية التي ظهرت في العصر فيعد هذا المؤلف بداية انقلاب جديد في التفكير الفلسفي و هو أعظم تحليل للوجود البشري ظهر في الفلسفة الوجودية على امتداد هذه الحركة ،يدور فكر مارتن هيدغر كما هو معروف حول سؤال الكينونة و هو سؤال مركزي في عمله الرئيسي الكينونة و الزمان.[37]

[37] -هانس ألبرت –ت ر عبد السلام حيدر – **مؤمنون بلا حدود** - دون طبعة – الرباط – 2016 – ص 14

إن وجودية هيدغر تختلف تماما عن الوجودية عن وجودية كيركغارد و ياسبرس فهو ينكر أن تحليل الوجود العيني يمكن أن يؤدي إلى نظرية في الوجود فوجوديته لا تعنى بالموجود المفرد[38] بل بالموجود عامة لأن التحليل الوجود بشكل عام لابد أن يلتقي بالموجود المفرد يقول هيدغر: «من يبحث في الوجود لابد أيضا أن يتساءل من أنا ؟ أنا الباحث في الوجود نعم إنني لست انا الوجود بيد إني مع ذلك الموجود و أشارك في الوجود و على صلة بالوجود إذا الوجود ليس موضوعا مطروحا أمامي ..... إنما الوجود شيء يحيط بي و يؤلف كياني فأنا ظاهرة من ظواهر الوجود .....»[39] فهو يؤكد على أن الوجود ليس ما نراه فقط فهو كل الظواهر المحيطة بنا و التي نكون دائما على صلة بها و حتى شخص الباحث هو ظاهرة من ظواهر الوجود.

---

[38] -عبد الرحمن بدوي –**دراسات في الفلسفة الوجودية** –المؤسسة العربية للدراسات و النشر –الطبعة الأولى – بيروت -1980 –ص28

[39] -عبد الرحمن بدوي –نفس المرجع السابق –ص 08

المبحث الثالث: سارتر و مفارقة الوجود و الماهية

كان جون بول سارتر في أعوام الأولى التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية أكثر الفلاسفة الذين يتجه إليهم اهتمام و يعلق على أعمالهم صحيح أن شهرته لدى الدوائر غير الفلسفية إنما تعود بوجه خاص إلى رواياته و مسرحياته المكتوبة كتابة بارعة و لكن سارتر من قبل ذلك و من بعده مؤلف لعدد من الكتب الفلسفية بالمعنى الدقيق و هو جدير بأن يعتبر علما رئيسيا من أعلام الفلسفة الأوروبية و ذلك بفضل كتابه الرئيسي «الوجود و

العدم» 1943 وهو كتاب ضخم و صعب حيث أثبت بأنه من بين كل الفلاسفة الوجوديين أقربهم إلى فلسفة الوجود[40] فإن نظامه الفلسفي مبني على نحو منطقي دقيق و صارم.

حياة جون بول سارتر: jean paul sartre

ولد جون بول سارتر عام 1905 كان أبوه ضابطا في البحرية الفرنسية و قد توفي والده و هو في الثانية من عمره فعاش مع أمه في كنف جده الذي عني بتعليمه و تربيته أشد عناية حتى أتمم المرحلة الثانوية ثم التحق ب «السربون» و قد قرأ الكثير و تثقف بالعديد من ألوان الفكر و الأدب و الفلسفة و بعد تخرجه عمل بتدريس الفلسفة في المدارس الثانوية ثم تعرف على زميلته في دراسة الجامعية سيمون دي بوفوار[41] التي اصبحت بعد ذلك رفيقة عمره اجتماعيا و فلسفيا.[42]

---

[40] -إم بوشنكسي – **الفلسفة المعاصرة في أوروبا- ترجمة عزت القرني** - نفس المرجع السابق –ص 230

[41] -سيمون دي بوفوار(1908-1986) كاتبة و فيلسوفة فرنسية وجودية و ناشطة سياسية لها تأثير كبير في الوجودية النسوية .

[42] -سماح رافع محمد – **مذاهب الفلسفة المعاصرة** - المرجع السابق –ص 110

بدأ سارتر حياته الفكرية بتعلم اللغة الالمانية ثم تعمق في دراسة الفلسفة الألمانية المعاصرة و اقتنع بأراء ادموند هوسرل[43] خاصة بالفينومينولوجيا كما تأثر بأفكار الفيلسوف الوجودي مارثن هيدغر.

بدأت معالم اتجاهاته الفلسفية تتضح تدريجيا منذ هذا الوقت و شرع في بعض المحاولات الفلسفية الأولى فطبق المنهج الفينومينولوجي في دراسة عدة ظواهر إنسانية حيث تبلور هذا التأثير الفينومينولوجي في صورة فلسفية واضحة و في مذهب وجودي متكامل عرضه سارتر في كتابه المشهور الوجود و العدم [44].

بعد إعلان الحرب العالمية الثانية جعل جميع أفراد الشعب و كل الأحزاب تتكاثف لصد الغزو النازي الذي تعرضت له فرنسا حيث قام سارتر بأداء واجبه الوطني فحمل السلاح في حرب ضد الألمان لكنه سريعا ما وقع أسير عندهم ثم أفرج عنه فسخر فكره و فلسفته لمقاومة الاحتلال و سعى وراء التحرر و استقلال و في هذا الوقت بدأ سارتر بكتابة أهم مسرحياته التي عكس فيها آرائه الفلسفية و جعلها ذات قالب أدبي و كانت أشهر مسرحياته «الذباب» التي يدعو فيها الفرنسيين إلى الثورة على استعمار و بعد أن تحررت

---

[43] -ادموند هوسرل (1859-1938) فيلسوف ألماني و مؤسس المنهج الفينومبنولوجي الظواهري حيث يؤكد أن الظواهر ترتبط بعالم الماهيات المعقولة.

[44] سماح رافع محمد –**مذاهب الفلسفة المعاصرة**-ص 110

باريس برز سارتر على مسرح الفكر الفرنسي و صارت فلسفته وأعماله الأدبية في نفس الخط التحرري السابق حيث أصدر مجلة سياسية باسم العصور الحديثة التي أبرز فيها معالم اتجاهه الفلسفي الوجودي و كانت دعوة سارتر للحرية ليست قاصرة فقط على بلاده و إنما امتدت الى كافة المستعمرات حتى لو كانت فرنسية فوقف إلى جانب الجزائر في ثورتها ضد الاستعمار الفرنسي فظل سارتر ينادي دائما بالحرية و يسعى إلى تحقيقها حتى وفاته يوم 15 أفريل 1980 عن عمر ناهز 74 عاما .[45]

مؤلفاته:

قد تعددت مؤلفات سارتر و تنوعت في شتى الميادين الفلسفة و السياسة و الأدب .أما الكتب الفلسفية التي أصدرها هي التخيل سنة 1936،نظرية في انفعالات سنة 1939،الوجود و العدم 1940 و نلاحظ أن هذه المؤلفات عبارة عن تطبيقات للمنهج الفينومينولوجي على ظواهر إنسانية وجودية ،وقد أصدر سارتر إلى جانب ذلك مقالات فلسفية و أدبية منها الوجودية مذهب إنساني سنة 1946،ما الأدب سنة 1947،محاورات

---

[45]- سماح رافع محمد –**مذاهب الفلسفة المعاصرة** – ص111

في السياسة سنة 1949،أما إنتاجه في الرواية و القصة و المسرح فهو غزير أيضا أشهره الغثيان سنة 1938،دروب الحرية سنة 1945،[46]و غيرها الكثير مما يعكس أفكاره في قوالب أدبية يمكن للجمهور العادي أن يتذوقها و لعل هذا هو السبب في انتشار فلسفة سارتر على نطاق واسع في القرن العشرين .

الوجود و الماهية:

مفهوم الوجود عند سارتر في كتاب الوجود و العدم قد قدم سارتر شرح لفكرة الوجود أنه حين يقول بأن الوجود سابق الماهية فإنما يعني أن الموجود أو الكائن الحي يصنع نفسه عندما يقف من أشياء موقف خاص به و من هنا نجد أن سارتر يحصر مفهوم الوجود في القول أن الوجود إنساني متقدم على ماهيته[47] لأن إنسان يوجد أولا ثم يصنع نفسه بما يريد أن يكون .

---

[46] - سماح رافع محمد –**مذاهب الفلسفة المعاصرة** – مرجع سابق - ص112

[47] –عثمان نويه –**مفكرون من سقراط إلى سارتر** –مكتبة الأنجلو المصرية –القاهرة – 1970– ص 531

تقسيم الوجود:

1- الوجود في ذاته: l'être en soi

كلمة في «ذاته» تعني معادلا أو مطابقا لذاته أي لا يوجد لأجل ذاته مثل الكائن الواعي و يمثل الوجود أشياء و العالم المادي و الظواهر المرتبطة به وهو وجود ملئ غير فارغ .كما أنه وجود لا تسبقه ماهية دائما يقول سارتر:« الوجود في ذاته لا يمكن أيضا أن يشتق من ممكن إن الممكن تركيب من تراكيب الوجود لذاته أعني انه ينتسب إلى منطقة أخرى من مناطق الوجود»[48]

2- الوجود لذاته:l'être pour soi

يقول سارتر «إنما ما هو من أجل ذاته ضروري من حيث أنه يؤسس نفسه»[49] أي أنه وجود حر في اختيار ماهيته إذ أن وجوده هو حريته و قد أكد سارتر على هذا الوجود لأنه هو الوجود الحقيقي أي وجود إنساني هو الذي يعطي للأشياء قيمتها.

3- الوجود للغير l'être pour autrui

---

[48] -جون بول سارتر-**الوجود و العدم** –ت ر عبد الرحمان البدوي –منشورات دار الأدب - بيروت-الطبعة الاولى -1966 –ص13

[49] نفسه ص 141

يتحدث المرء عن نفسه عندما يتحدث عن الآخرين و من لا يستطيع أن يتحدث عن نفسه لا يستطيع كذلك التحدث عن غيره و لذلك ترتبط مشكلة الغير ارتباطا وثيقا بالمشكلة الذاتية و الشخصية يقول سارتر: «و أنا لو شئت أن أعرف شيئا عن نفسي فلن أستطيع ذلك إلا عن

طريق آخر لأن آخر ليس فقط شرط لوجودي بل هو كذلك شرط المعرفة التي أكونها عن ذاتي»[50] و بالتالي وجود اخر ضروري لوجودنا لأنه يعتبر بمثابة معيار لتحديد معرفة ذواتنا.

المبدأ الرئيسي الذي يضعه سارتر للوجودية هو القول بان الوجود يسبق الماهية أي أن الانسان يوجد اولا و يصادف و ينبثق في العالم ثم يتحدد فالإنسان في اول وجوده ليس شيئا و لا يمكن أن نحده بحده و على ذلك فليس ثم طبيعة إنسانية بل إنسان كما يتصور نفسه و كما يريد نفسه و كما يدرك نفسه بعد أن يوجد و كما يشاء هو بعد هذه الوثبة في الوجود[51].

---

[50] -جون بول سارتر –**الوجودية مذهب إنساني** –نفس المرجع السابق –ص 45

[51] - نفسه – ص 46

الإنسان يوجد أولا غير محدد بصفة ثم يلقي بنفسه في المستقبل و يشعر أنه يلقي بنفسه في المستقبل و ذلك بالأفعال التي يؤذيها و لهذا فان الانسان هو أولا مشروع و تصميم يحيا حياة ذاتية و لا شيء يوجد قبل هذا المشروع بل إن الإنسان هو الذي يصمم مستقبله ثم يحقق هذا التصميم ما يستطيع و بالتالي هو مسؤول عما يكون عليه و كل إنسان يحمل مسؤولية وجوده[52] .

و هذه المسؤولية تمتد للناس جميعا لأن القرار الذي يتخذه لنفسه يمس سائر الناس إذ أن اختياره لهذا أو ذاك توكيد في الوقت نفسه لقيمة ما يختاره لأننا لا نختار ما نؤمن أنه شر و إنما نختار دائما ما نعتقد أنه خير فتشكيلنا لصورة أنفسنا نحن نشكل في الوقت عينه صورة الإنسان و هكذا نرى أن مسؤوليتنا أكبر بكثير مما نضن لأنها تلزم الإنسانية كلها،و النتيجة الثانية للقول أن الوجود يسبق الماهية هي الحرية فمدام الإنسان في بدء وجوده ليس شيئا و ما دام هو الذي سيصمم نفسه فهو لابد حر بل هو الحرية نفسها[53] .

و لهذا كان تمجيد الفعل من المبادئ الرئيسية في هذا المذهب إذ ليس تمت حقيقة واقعية في الفعل.

---

[52] - عبد الرحمن بدوي- **دراسات في الفلسفة الوجودية** –نفس المرجع السابق- ص 262

[53] - نفسه 263

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الدعائم الفلسفية لنزعة إنسانية عند جون بول سارتر

تمهيد:

يعتبر جون بول سارتر من أهم الفلاسفة و المفكرين الذين كان لهم حضور قوي في ساحة الإنتاج الفلسفي و قد انصبت كتاباته و بحوثه حول عدة أمور تخص الإنسان في العالم و بالأخص وجوديته كمفكر و مخلوق ناطق ،و كان الهدف من نزعته الإنسانية هو التركيز على كرامة الإنسان و الاعتراف الكامل بقدرته و قيمته و خصوصيته من خلال تكوين الإنسان عن طريق التربية ،ففلسفة سارتر قد أخذت الإنسان منطلقا و غاية لها فقد سعى إلى بناء معنى في نزعته و حاول الدفاع عنه.

يرى سارتر أن الإنسان ليسا كائنا منغلقا على نفسه و وهو يسعى لتجاوز نفسه باستمرار فلكل فرد الحرية المطلقة في اختيار ذاته ففلسفته هي وليدة الظروف السياسية و الاجتماعية جراء الحربين العالميتين الأولى و الثانية التي كانت تمر بها أوروبا آنذاك و تعد التجربة العينية الحسية التي يعانيها الإنسان نقطة بدايتها ،ومن هنا نتساءل أين تظهر النزعة الإنسانية في فلسفته و ما هي دعائمها الأساسية؟

المبحث الأول: الحرية و طبيعة الوجود الإنساني

مفهوم الحرية:

1-لغة: هي حالة الحُرّ، وهي ضدّ الرق وحقيقتها الخصلة المنسوبة إلى الحرّ ،و الحرية أيضا الأرض لينة رملية و في اصطلاح أهل الحقيقة الخروج عن رق الكائنات و قطع جميع العلائق و أما عن اشتقاقها فهي كالتالي:

- الحرة : أرض ذات حجارة شجرة سوداء كأنها احترقت بالنار.

- الحرة أيضا بذرة صغيرة و العذاب الموجع.[54]

2- اصطلاحا: كلمة الحرية liberté لها معاني مختلفة على مدى تاريخ البشري فنجدها عند اليونان أن فكرة الحرية ارتبطت بفكرة المصير و بفكرة الضرورة ثم في العصر الهوميروسي (قرن 10 و 11 ق.م) كان لفظ الحر يطلق على الإنسان الذي يعيش بين شعبه و أرضه دون أن يخضع لسيطرة. ثم في العصر التالي لعصر الهوميروس صارت كلمة من اللغة المدنية حرة و من يعيش فيها فهو حر حيث يسود القانون ،فبدأت الكلمة

---

[54] - بطرس البستاني-**محيط المحيط-قاموس مطول في اللغة العربية** -مكتبة لبنان-ساحة رياض الصلح-بيروت-1998-ص ص 159-16

تتخذ معنى فلسفي مع السوفسطائية ثم جاء سقراط و عرفها بأنها الفعل الأفضل و مع أرسطو يبدأ المعنى[55] أدق إذ يربطها بالاختيار و يقول أن الاختيار ليس عن معرفة وحدها بل عن إرادة أيضا.

و الحرية عن الوجوديين عامة هي الوجود الإنساني نفسه و ليست صفة مضافة إلى هذا الوجود و هناك تطابق تام بين الحرية و الوجود و هذا ما نجده عند كيركجارد و ياسبرز ثم عند سارتر لاحقا فيقول :«الحرية ليست صفة مضافة أو خاصية من خصائص الطبيعة،إنما هي النسيج الوجودي»[56]. و هكذا أصبحت المسلمة أولى من مسلماتهم.

مفهوم الحرية عند سارتر:

الحرية في فلسفة سارتر هي قدرة من قدرات الروح أو ملكة يكتسبها الإنسان و يمكننا أن نتناولها بعيدا عنه و أن نصنفها كشيء مستقل. و إنما هي في صميم وجود الإنسان بحيث لا يمكن تناولها دون أن ندرس الوجود الإنساني لأن إنسان هو جزء لا يتجزأ من الوجود فالحرية إنسانية هي مثل الوجود سابقة على الماهية بقول سارتر:« إن ماهية الكائن

---

[55] -عبد الرحمان بدوي-**موسوعة الفلسفة**-مرجع السابق-ص 458

[56] - سعيد عبد العزيز حباتر- **مشكلة حرية في الفلسفة الوجودية** – مكتبة الأنجلو مصرية – دون طبعة-قاهرة-1970- ص 458

البشري معلقة بحريته،و إن ما نسميه حرية هو إذن لا يمكن تمييزه عن الوجود أن إنسان لا يوجد أولا ليكون بعد ذلك حرا،و إنما ليس ثمة فرق بين وجود إنسان و وجوده حرا»[57]، إذن سارتر بربط من جهة بين الوجود إنساني و بين العدم ،من حيث أن الوجود لازم لإفراز العدم،و هو يربط من جهة ثانية بين الوجود الإنساني و بين الحرية من حيث أن الحرية هي في صميم الوجود و تسبق الماهية الإنسانية[58].و معنى ذلك أن الحرية في فلسفة سارتر هي مرتبطة بمسألة العدم من حيث هي شرط لازم لظهوره و هي ملازمة للوجود الإنساني لأننا لا يمكن دراسة حرية الإنسان بعيدة عن وجوده الإنساني لأنها تعتبر في صميم وجوده.

إن الحرية عند سارتر ليست سوى اسم آخر للوجود لذاته،فالإنسان هو الموجود الذي توجد به القيم ،و يتساءل سارتر عن إمكانية أداء الحرية مع هذه القيود التي تحيط بالقيم مع أن هذه القيم من صنع الحرية ذاتها و يجيب سارتر على هذا التساؤل في كتابه الوجود و العدم بالقول أن الإنسان الذي له جميع القيم و تضطرب حريته و تتألم،إذ يرى أنها الأساس الذي لا أساس له لهذه القيم.[59]

---

[57] - حبيب الشاروني-**أزمة الحرية بين برغسون و سارتر** –دار المعارف –دون طبعة – القاهرة-مصر -1963-ص115

[58] - نفسه ص 116

[59] - جون بول سارتر – **الوجود و العدم** –ت ر عبد الرحمان البدوي – منشورات دار الأداب – طبعة الأولى-بيروت-1966-ص988

و يبرز سارتر خاصيتين أساسيتين للحرية الإنسانية و أولهما التأكيد على التلقائية البحتة و العفوية الخالصة،و هذه العفوية هي في الواقع ما يؤسس مفهومه عن الحرية الإنسانية و ثانيهما أن هذه الحرية هي (واقع عارض) بمعنى أن إنسان مجبر على الحرية أو مقضى عليه أن يكون حرا.

خصائص الحرية في فلسفة سارتر:

1-إنسان مشروع يصنع نفسه:

الإنسان في البدء مشروع الوجود يحيا ذاتيا و لا يوجد شيء عنه في السماء قبل ذلك المشروع و الإنسان لا يكون إلا بحسب ما ينويه وما يشرع في فعله. معنى ذلك أن الإنسان هو سيد قرار نفسه فهو من يصنع ما يريد أن يكون عليه و هو من يتخذ القرار أي بحسب سارتر لا يوجد قوة متحكمة في مشروع إنسان أي أنه حر حرية مطلقة تمكنه من صنع مشروعه بنفسه،لكن الإنسان يوجد بهذه الكيفية فإنه يدخل في صراعات متعددة ،ومن خلال

هذه الصراعات يشعر بأنه حر و هذه المقاومات و العراقيل لا تأخذ معناها إلا في إطار اختيار و بالاختيار الحر و الذي هو علة الوجود.[60]

2- مسؤولية الإنسان:

إذا كان الوجود سابقا للماهية حقا فالإنسان مسؤول عما هو،و إذا قلنا الإنسان مسؤول عن ذاته فهذا لا يعني أن مسؤوليته تنحصر في ذاته فقط بل تتعداه إلى جميع الناس بحيث يكون مسؤول عنهم أيضا أي أن الإنسان يختار ذاته و يختار بقية الناس عندما نقول أن الإنسان يختار ذاته نقصد بذلك أنه باختياره لذاته يختار أيضا بقية الناس فلا عمل من أعمالنا إلا و يساهم أيضا في خلق صورة الإنسان كما نتصوره في واجب وجوده [61].

و من جهة أخرى إذا كان الوجود سابقا للماهية ،و إذا عزمنا على أن نحقق وجودنا أثناء صياغتنا لصورتنا المثالية فهذه الصورة قيمتها ليست وقفا علينا بل هي لجميع الناس ولكل عصر الذي نعيش فيه،بهذا نكون مسؤولين أكثر بكثير مما نضن لأنها تلزم الإنسانية جمعاء،فإذا كنت عاملا و اخترت انضمام إلى نقابة مسيحية بدلا من أخرى شيوعية و إذا

---

[60] - خديجة العزيزي – **التحليل النفسي الوجودي و فينومينولوجيا الانفعال و التخيل عند سارتر** – دار الشروق – الطبعة الأولى- الأردن -2012 – ص 110

[61] - محمد عويضة –**جون بول سارتر فيلسوف الحرية** – دار الكتب العلمية –الطبعة الأولى- بيروت –لبنان- 1993-ص 28

كان هذا الانضمام هو الحل الموافق للإنسانية فإن اختياري حينئذ لا يلزمني أنا فقط بل يلزم الإنسانية جمعاء[62] ،و إذا كنت أود القيام بعمل فردي معين فإن انعكاساته لا تمسني أنا فقط بل إنسانية ككل لأن الإنسان لا يعيش بمفرده فهو كائن اجتماعي يوجد وسط بيئة اجتماعية معينة لها عادات و تقاليد و ضوابط معينة و عندما نقول أن الإنسان حر ليس بمعنى ذلك التصرف بعشوائية بل بالعكس هنا يتضح أن الإنسان يكون مسؤول أكثر فأكثر عن نفسه و عن خلق صورة جيدة للإنسانية ككل بما أنه جزء لا يتجزأ من هذه المنظومة.

3- القلق و ارتباطه باختيار و المسؤولية:

إن الفيلسوف الوجودي يعلن أن الإنسان قلق،أي أن الشخص الذي يلتزم بذاته و يدرك انه لا يختار لذاته فقط بل يختار للإنسانية في نفس الوقت. فإنه لا يستطيع الفرار من شعوره بالمسؤولية الكلية العميقة[63]. و القلق هنا ليس ما يؤدي إلى الخمول بل هو قلق بسيط يعرفه كل اللذين تحملوا مسؤوليات مثل قائد الهجوم العسكري ،و هذا القلق الذي تصفه الوجودية يفسر بمسؤولية الفرد المباشرة اتجاه بقية الناس[64] أن هذه المسؤولية التي يحملها الفرد اتجاه بقية الناس يترتب عليها بعض القلق لأنه باختياراته و أفعاله لا يمس نفسه فقط،

---

[62] - محمد عويضة –**جون بول سارتر فيلسوف الحرية**- المرجع السابق- ص 28
[63] - نفسه ص 29
[64] - نفسه ص 30

و بالتالي يجب أن يتملك الإنسان هذا الشعور بالقلق لتحمل هذه المسؤولية الناتجة عن حريته.

الحرية و تطورها في وجودية سارتر:

لقد شغلت فكرة الحرية freedom حيزا كبيرا من مذهب سارتر بل يمكن القول أن وجودية سارتر دارت كلها حول فكرة الحرية.

1-الحرية و العدم:

يقول سارتر: « إن الإنسان هو الموجود الذي من خلاله يأتي العدم إلى العالم» من هنا نلاحظ أن ما قاله سارتر هو أن الحرية تقوم على العدم بل هي هذا العدم بنفسه فالحرية في فلسفة سارتر قدرة من قدرات الروح أو ملكة يكتسبها الإنسان و يربط سارتر بين الوجود و العدم لأن الوجود لازم لإفراز العدم.[65]

2- القلق و الشعور بالحرية:

[65] - روز هنري و جرجرس رزق – **رؤية نقدية** – لأفكار الوجودية سارتر نموذجا –جامعة الإسكندرية – ص18.

إن الإنسان الحر عند سارتر لا يمكن أن يقوم بأي عمل إلا و يصاحبه بالضرورة شعور بالقلق ،فهو يصنع ذاته و يختار ذاته من غير أن يستمد عونا من السماء أو الأرض و لهذا فهو لا يختار أو يدرك حريته في اختياره إلا و قد لازمه بالضرورة الشعور بالقلق[66].

إذن الشعور بالحرية قلق و القلق في تركيبه الأساسي شعور بالحرية فالإنسان ليس فقط حرا و لكنه يستطيع أن يدرك حريته من خلال القلق ،فالقلق هو الوسيلة التي توجد الحرية من خلالها و بذلك يكون الإنسان مقصورا من حيث هو نشاط حر على أن يكون حر بصفة دائمة أنه يمارس حريته في كل فعل و في كل سلوك و لكن هذه الحرية التي يدان بها

الوجود البشري لا يعيشها و لا يدركها إلا ويصاب بالقلق ،فالقلق شعور مقترن بإدراك الوعي بحريته و هذا هو ما يعنيه سارتر [67].

إذن حسب سارتر القلق هو وسيلة للحرية فشعور الإنسان بالحرية هو قلق و القلق في حد ذاته هو شعور بالحرية إذن القلق هو ملازم للحرية و مهم لإدراكها.

3- الحرية و الموت:

---

[66] - نفسه ص 19

[67] - نورة شمال – **القلق الوجودي- مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية** – العدد 01 – جوان 2022-ص 693

الحرية عند سارتر ليست هي الإمكان و إنما هي اختيار حر و قائم على الملاشاة[68] و مشروع مستمر للآنا. فحرية الآنا تكمن في تجاوزه المستمر نحو المستقبل أما الموت فهو الملاشاة لهذا التجاوز ،فالموت هنا لا يأتي من الذات و ليس هو من بين إمكانيتها بل هو أمر خارجي ينتقل بالذات إلى اللاوجود و مادام الموت لا يأتي من الذات أي أنه لا ينبني على إمكانيات الذات و بالتالي لا ينبني على حريتها.[69]

و مادامت كل المعاني الخاصة بالحياة للذات لا تأتي من الذات نفسها بمقتضى حريتها فإن الموت لا يضفي على الحياة من الخارج أي معنى بل بالعكس كل ما يمكن فعله هو أن ينزع من الحياة كل معنى لأنه يصنع النهاية لكل نشاط له معنى أنه يعدم الذات،إن الموت في نظر سارتر ليس عائقا للحرية الوعي فمشروعات الوعي تكون مستقلة عنه إنها تعني تجاوز المستمر نحو المستقبل.[70]

---

[68] - يقصد بالملاشاة النفي،و الموت عند سارتر هو ملاشاة للملاشاة أي النفي للنفي ،و بما أن نفي النفي هو الايجاب فللموت إذن بهذا الاعتبار ناحية ايجابية (حبيب الشاروني:بين برجسون و سارتر ص 152)

[69] - صفاء عبد السلام جعفر- **موت الامكانية و امكانية الموت** – مؤسسة حورس الدولية- الطبعة الأولى- الاسكندرية – 2006-ص66-67

[70] - روز هنري و جرجرس رزق- مرجع سابق – ص 20

إذن الموت عند سارتر هو شيء خارج امكانيات الذات و خارج عن حريتها هو شيء خارجي يقوم بإنهاء معنى الحياة لكنه في نفس الوقت ليس عائق للوعي ،فمشروعات الوعي حسب سارتر تظل في استمرار.

و بناءا على ما تقدم فإن هذه الحرية السارترية هي أساس المعرفة و هي وجود الإنساني الذي يمتلك مشروعا و حياة ذاتية مفعمة بالحرية و إرادة الاختيار في العالم الذي نتواجد به و المتحرر من المؤثرات الخارجية كلها و حريته هذه خاضعة للقانون وهي أساس لكل الماهيات لأنه يتجاوز العالم إلى ممكناته الخاصة يكشف الإنسان عن الماهيات في داخل العالم .لكن الأمر إنما يتعلق بحريته الشخصية[71].

[71] - جمال مفرح – **الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى** الإخفاقات –دار العربية للعلوم-دون طبعة-بيروت-لبنان-2009-ص160

المبحث الثاني: المسؤولية الأخلاقية

مفهوم المسؤولية:

لغة :

تعني أن الإنسان مسؤول عن فعل قام به في الماضي و خلف وراءه آثارا معينة و هو الذي يتحمل تبعية هذه النتائج.

اصطلاحا :

هي لحاق الاقتضاء لصاحبه من حيث هو فاعله أو هي أهلية الإنسان لأنه يحاسب على أفعاله.

و تعرف المسؤولية عامة بأنها استعداد الشخص للالتزام بعمل قام به و الاعتراف بأنه صاحبه و تحمل النتائج المترتبة عليه فنحن مسؤولون عن عمل ما مثلا نريده و نقوم بتحقيقه بأنفسنا أو عندما نريده.[72]

و للمسؤولية ثلاثة أنواع:

---

[72] - عبد الوهاب كيالي- **الموسوعة السياسية** –المؤسسة العربية للدراسات و النشر-الطبعة الثالثة-بيروت-لبنان-1995-ص179.

مسؤولية اجتماعية: تأخذ بشكل عام طابعا خارجيا لكونها تتصل بالحياة داخل الجماعة التي تفرض على صاحبها الالتزام بسلوكه اتجاهها.

مسؤولية أخلاقية: مسؤولية داخلية ترتكز على كوننا بشرا مدركين و أحرارا و توجب علينا التزام بأعمالنا أمام ضميرنا.

مسؤولية سياسية: التزام كل من يمارس سلطة سياسية بأفعاله و أقواله أمام الجماعة التي تعمل و تحمله النتائج المترتبة على هذه الأفعال و الأقوال[73].

مفهوم الأخلاق عند سارتر:

الأخلاق السارترية قوامها التأكيد على أن كل واعي له بعده الالزامي،البعد الوجوبي أو البعد الواجب ،فالأخلاق هي مضمون الفعل الإنساني و مثال ذلك أن الفعل الذي أريد القيام به يحتمل نوعا من الإلزام الداخلي الذي هو بعد من أبعاد الوعي،فيري سارتر أن حجز الحرية و سلبها و مصادرتها تعني الشيء نفسه و تكمن الصعوبة عنده هو أن الأخلاقيات القديمة و الكلاسيكية خاصة من أرسطو إلى كانط لم تعرف أين تضع أخلاق في الوعي فيتساءل سارتر : «هل الأخلاق ظهور؟ هل نعيش أخلاقيا كل الوقت ؟ هل هناك لحظات

---

[73] - نفسه ص 179

لا نكون فيها أخلاقيين دون أن نكون لا أخلاقيين في وقت واحد ؟ ،وإذا نأكل قطعة أو نشرب كأس نبيذ هل نشعر بالأخلاق أو بالأخلاق أو لا نشعر بشيء من كل ذلك؟ أضف إلى ذلك أننا لا نعرف أيضا ما هي العلاقة بين الأخلاق التي غالبا ما يدرسها الناس و يعلمونها لأولادهم و بين الأخلاق في الظروف استثنائية برأي لكل وعي هذا البعد الأخلاقي الذي لا نحلله أبدا أو الذي أرغب في تحليله»[74].

من المعروف و الواضح أن سارتر يحد الوعي بالأخلاق و يحد الأخلاق بالحرية و يلاحظ أن سارتر يبحث عن تحديد الوعي و الأخلاق على نحو مختلف «كنت أبحث عن الأخلاق في الوعي بدون مقابل ،بدون آخر و اليوم أعتبر أن كل ما يظهر كأنه وعي في لفظة معينة هو بالضرورة مرتبط و غالبا متولد من حضور أو حتى من غياب وجود الآخر ،و بتعبير آخر كل وعي يبدو لي حاليا أنه في آن واحد يكون ذاته كوعي و أنه في وقت واحد ،هو وعي لآخر ،و وعي لأجل آخر ،و أن هذا الواقع بالذات هذا الكائن بذاته الذي

[74] - خليل أحمد خليل-**السارترية تهافت الأخلاق و السياسة**-المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر-الطبعة الثانية-بيروت-لبنان-1982-ص 53

يعتبر نفسه كذات بالنسبة للآخر و الذي له علاقة مع آخر،هو الذي أسميه الوعي الأخلاقي « la conscience morale ».[75]

إن كل وعي في منظور سارتر هو إذن وعي أخلاقي لأن كل وعي متعلق بآخر و كل علاقة بآخر ،كل رد عليه و صراع معه هي علاقة أخلاقية و هذه تبعية التي يحددها سارتر بين آنا و الآخر ليست تبعية عبودية إسترقاقية بل هي عبودية حرة بذاتها ذلك أن السمة المميزة للأخلاق الواعية هي أن الفعل إنساني متأت فيها عن اختيار حر[76].

و بهذا نلاحظ أن الأخلاق عند جون بول سارتر مرتبطة بالوعي و بعلاقتها مع الآخر لأن الإنسان في صراع و تعامل مستمر مع الآخر و يعتبر هذا الآخر كمعيار لتحديد الوعي الأخلاقي للفرد.

---

[75] - نفسه ص 54.
[76] - نفسه ص 55.

و أخلاق عند سارتر هي كل ما يفعله إنسان و كذا ما يصنعه و هو الذي يختار تلك الأخلاق بكل حرية ،بقول سارتر : «لم يكن هناك غيري لقد قررت وحدي الشر و وحدي اخترت الخير انا الذي غششت ،أنا الذي فعل المعجزات.....»[77]

يتضح من خلال كلام سارتر أن أخلاق هي القيمة يصنعها الإنسان وحده سواء كانت خيرا أو شرا و كذا ما يفعله من أفعال و ما يصدر عنه.

خصائص الأخلاق عند سارتر:

أولا: الذاتية

كان الهدف من الوجودية هو إبراز شخصية الفرد في مجال الأخلاق بحيث يكون القانون داخليا ذاتيا ينبع من أعماقه وليس خارجيا مفروضا عليه[78] وهذه النزعة الذاتية قد أكد عليها سارتر يرى بأننا نحن الذين نقوم باختيار قيمنا.

ذلك لأن سارتر يعتبر بأن ما دمنا قد ألغينا وجود الله الأب وكان هو المبدع القديم للقيم فلابد أن يكون هناك آخر يحل محله ويبدع القيم وقد اخترنا نحن أن نبدع قيمنا لا

---

[77] - جون بول سارتر-**الشيطان و الإله الطيب** –ت.ر غياث حجار-منشورات دار الاتحاد-الطبعة الثانية-ص 131.

[78] -محمد عبد الستار نصار-**دراسات في فلسفة الأخلاق**-دار العلم-الطبعة الأولى-الكويت-1982-ص 461.

يوجد مصدر لإبداع هذه القيم سوى نحن أنفسنا ،وفي نفس السياق يتحدث سارتر وذلك لتأكيد على خاصية الذاتية المميزة للأخلاق بحيث يتساءل : «هل حدث أن لام الناس فنانا من الفنانين لأنه رسم لوحة ولم يستوح في رسمها القواعد المسبقة؟ وهل قال الناس يوما من الأيام أن هذه اللوحة هي التي كانت يجب أن ترسم؟ ».[79]

في رأي سارتر أنه لا وجود للوحة مسبقة الصنع فهو يرى أن الفنان لما يشرع في الرسم لوحته فلا وجود للوحة قبل أن ترسم ،وبالمثل لا وجود للقيم الجمالية المسبقة فالقيم الجمالية هي القيم التي نلمسها فوق اللوحة في تماسكها من الداخل لكن ما علاقة ذلك بالأخلاق؟ فالجواب هو أن سارتر أكد لنا في مجال الأخلاقي نكون في وضع المبدع مماثل للوضع في المجال الجمالي ونفس الشيء في المستوى الأخلاقي وهو شيء عام يشرك فيه الفن والأخلاق فكلاهما مرتبط بالخلق و الإبداع ونحن لا نستطيع أن نقرر مسبقا ما يجب أن نفعله[80] .

والمثل الذي ضربه لنا سارتر عند الطالب الذي جاءه يطلب منه النصيحة في الذهاب إلى ميدان القتال أم البقاء مع أمه فعندما أجابه سارتر بأنه حر ،فالطالب هنا يبدع

---

[79] -جون بول سارتر-**الوجودية مذهب إنساني**-مرجع سابق -ص63.
[80] - جون بول سارتر-**الوجودية مذهب إنساني**- مرجع سابق - ص 64

قانونه بنفسه فالذاتية تحل محلها الصائب هنا فالطالب هنا إذا اختار البقاء مع امه بدافع العاطفة أو قرر الذهاب للقتال بدافع التضحية و حب الوطن فكلا القرارين من صنع ذاته[81].

وقد بين سارتر رفضه للقوانين أخلاقية التي تفرض خارج الذات البشرية وهذا الذي أكده في مسرحيته الشهيرة «الذباب» الذي بين فيها أن الإنسان يصمم على المقاومة و على تأكيد ذاتيته وأخلاقه وأنه هو المسؤول على أفعاله فالإنسان له القدرة كاملة هي الذاتية التي تساعد على صنع مصيره ومن بين ذلك أنه يبين قوانينه وهذا ما أكد عليه في مسرحيته الذباب «غريب عن نفسي أعرف ذلك خارج الطبيعة ضد الطبيعة دون عذر دون أي ملجأ سوى نفسي أعرف ذلك خارج الطبيعة ضد الطبيعة دون عذر دون أي ملجأ سوى نفسي ولكنني لا أستطيع أن أرجع إلى طبيعتك ،فيها ألف طريق مرسومة تقود اليك ولكني لا أستطيع أن أتبع إلا طريقي ذلك لأنني إنسان يا جويبتر و على كل إنسان أن يبتكر طريقه».[82]

من هنا نفهم أن سارتر يؤكد على ذاتية اختيار وقرار وأن الإنسان هو وحده المسؤول عن تحديد طريقه بنفسه لأنه هو وحده يعرف ما يليق به وما يجب عليه أن يكون.

ثانيا: الحرية

---

[81] ـ نفسه ص 64

[82] -جون بول سارتر-**الشيطان و الإله الطيب**- مرجع سابق -ص133.

يرى سارتر أن الحرية لا يمكن أن تكون لها غاية أو هدف خلاف نفسها و إذا استطاع أن يصدر حكما أخلاقيا و إذا ما اعترف الإنسان بأنه مبدع القيم فإنه لن يطلب إلا شيئا واحدا فقط و هو الحرية ينادي بالحرية أساسا لكل القيم فالحرية خاصية إنسانية أكد عليها سارتر في فلسفته وناد بها لأنها كانت مسلوبة وتعتبر خاصية جوهرية للأخلاق ويحكم على الإنسان بالحرية فليس له اختيار بأن لا يكون حرا ولقد تطرق لمسألة الحرية في كتابه «الوجود والعدم» وهذا ما تطرقنا إليه في المبحث الأول.

يقرر العدم الذي شرط الحرية و الوجود إنسان سابق عن ماهيته التي عليه صنعها باستمرار وبالتالي فالإنسان هو الذي يشيد أخلاقه وقيمه المثلى وهو سيد أفعاله فالقيمة حسب سارتر تنطلق وتبرز فعاليتها مع مجال الحرية لأنها القيمة العليا التي تضفي على الوجود ما يجعله وجودا له معنى عند سارتر وهي لا ترجع في ذلك إلى قواعد قبلية أو قيم ذات وجود يسبق وجودها لأنها هي التي تضع قواعدها وتبدع قيمها يقول سارتر:« وعلى هذا المعنى فإن القيمة تلاحق الوجود من حيث أنه يؤسس نفسه ومعنى هذا أن علاقة القيمة

بما هو من أجل ذات العلاقة خاصة جدا إنها الوجود»[83]. فالقيمة ليست معطى أنها مثل أعلى والحرية هي التي تبرزها وتحفظها أو تهدمها.

ثالثا: الإنسانية

قدم سارتر محاضرته الشهيرة « الوجودية مذهب إنساني » وذلك سنة 1947 و التي مضمونها أن مذهب الوجودي يهتم بالقيم الإنسانية و الشخصية اهتماما أوليا كما يهتم بتحقيق الوجود الإنساني الأصيل ومنه مذهب إنساني المغلق الذي يتضمن أن الإنسان هو الخالق الوحيد لقيمه وأنه لا وجود خارج هذا الزمان لأي خالق أو قيم بخلاف الإنسان و قيمه وهذا ما تنصرف إليه مقولة سارتر «أن الوجودية ليست مذهبا يهتم بالسماء ولا يبحث في الغيبيات ولا يهتم بالتدين ولا اعتبار لها بأي ميتافيزيقا غير إنسانية والإنسان في الوجودية متروك لذاته ليخلق ويحقق بنفسه عالمه و يستسيغ ما يستطيع من القيمٍ»[84]

فالإنسانية خاصية تجسدت كثيرا في فلسفة سارتر وهي خاصية مميزة للأخلاق فالقيم إنسانية صادرة من الإنسان ويعتبر الإنسان هو الذي يصنع قيمه ومبادئه الأخلاقية وهو

---

[83] -جون بول سارتر-**الوجود و العدم**- مرجع سابق- ص ص182-183.

[84] -عبد المنعم حنفي-**المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية**-مكتبة مدبولي-الطبعة الثالثة-القاهرة-مصر-2000- ص 936.

يرفض الأخلاق الجاهزة ونرى ذلك في مسرحيته «الشيطان و اله الطيب» بحيث يبين كيف أن الإنسان يستطيع أن يصنع الشر ثم ينقلب إلى صناعة الخير وذلك بكامل إرادته «إنك تخطئ ،لقد علمتني أن الخير المحال و أنا أراهنك إنني سأفعل الخير إنها أيضا الطريقة الوحيدة لأكون وحيدا لقد كنت مجرما وها أنا ذا أتغير إنني أقلب شري و أراهنك إني سأكون قديسا».[85]

يقصد سارتر بهذا الكلام أن الإرادة الإنسان هي التي تصنع أخلاقه فهو يستطيع أن يكون شريرا و يقدم على أبشع الجرائم و بمحض إرادته ينقلب إلى إنسان خير وكما يقول سارتر إلى قديس ومن هنا نستنتج أن الإنسان بيده زمام الأمور ومصيره و أفعاله بيده وبكامل قدرته يقول سارتر «لم يكن هناك غيري لقد قررت وحدي الشر و وحدي الذي يفعل الخير أنا الذي غششت أنا الذي فعل المعجزات أنا الذي اتهم نفسي وأنا وحدي من يستطيع الغفران لنفسي أنا إنسان.... »[86] ،هذا يؤكد لنا أن الإنسان هو وحده الأمر الناهي في اتخاذ قراراته وفيما سيترتب عنها لأحد غيره.

---

[85] - جون بول سارتر-**الشيطان و الإله الطيب**-نفس المرجع السابق-ص 77

[86] -نفسه ص 77.

المبحث الثالث: ما بعد وجودية سارتر: نقد و تجاوز

كل فكرة أو مذهب يحمل في ثناياه التوترات بيئته وعوامل مناخه الفكري والتاريخي وبالرغم من انسانيته فإنه يرتبط بنظره صاحبه الضيقة كما يعاني في داخله من مؤثرات الحضارية والصراعات الفكر والأعراف ما تواضع عليه مجتمعنا ومع أنه يمثل نمطا من

أنماط بيئته. تظل الفكرة داخل مجتمعنا تتردد بين الرفض والقبول هذه المقولة تنطبق على الوجودية التي هي نتاج السياق الاجتماعي والسياسي للمجتمعات الأوروبية.

ظهرت الوجودية المعاصرة كتيار فلسفي بعد الحرب العالمية الثانية في فرنسا وقد أعطاها فيلسوفها الأشهر جون بول سارتر زخمها الذي جعلها تنتشر كموضة ثقافية في شوارع باريس والعواصم الأوروبية الأخرى ورغم اختلاف الأفكار الفلسفة الوجودية من فيلسوف لآخر إلا أنها تتفق على مبدأ الانطلاق من الإنسان إلى العالم، و اتخذ الناس من الفلسفة الوجودية مواقف مختلفة و متقاربة فالفلاسفة التقليديون يرون في الوجودية خروجا عن المألوف التاريخي و أنها استباحت تغيير الكثير من المصطلحات.[87]

لكي نزن الفلسفة الوجودية في ميزان عدل فإن علينا قبل كل شيء أن نميز فيها بين سمتين مختلفتين فهي تنحصر في محل الأول في العودة إلى الأسئلة المتصلة بمصير الإنسان والتي هي ذات الأهمية في تحديد تصور عن العالم ثم هي تضم إلى ذلك تحليلا جديدا للوجود الإنساني على أساس من قاعدة انطولوجيا وميتافيزيقية.[88]

---

[87] -أنيس منصور- **مقالات عن الوجودية** - مرجع سابق - ص 25

[88] -إمانويل بوشنسكي-**الفلسفة المعاصرة في اوروبا**-مرجع سابق-ص257.

أولا: ينبغي بغير أدنى شك أن يحيي المؤرخ الأوروبي تحية عظيمة لهذه العودة إلى المشكلات الإنسانية وذلك بدافع من احترامه للثقافة الأوروبية ويمكن تسميت هذا الجانب "بالمصيري" الذي يوجد في الفلسفة الوجودية في الواقع أن اهتمام بمصير الإنسان يبدو مربوطا بالرباط لا ينضم إلى الثقافة الأوروبية على نحو ما كونتها القوى اليونانية و الرومانية والمسيحية ولكن في خلال العصور الحديثة اختفى هذا العنصر اختفاء تاما على التقريب في الفلسفة الأوروبية لقد قالها "سبينوزا" منذ القرن السابع عشر «الإنسان الحر لا يفكر في شيء أقل من تفكيره في موته».[89]

أما في القرن التاسع عشر ميلادي فإن كل شيء يخص الشخص الإنساني كان يعد غير علمي ولا ينبغي ذلك أن نفهم أن ذلك العنصر المصيري هو سمة دينية فلا يمكن اعتبار "نيتشه" مثلا مفكر دينيا رغم أنه مفكر عصري من الدرجة الأولى ومن جهة أخرى فإنه ليس ممكنا مقارنته أي ذلك المصيري إلى عنصر ديني فلا "القديس أوغسطين" ولا "باسكال" كان المفكرين وجوديين وربما أدت مقارنة "هيغل" و "نيتشه" إلى إيضاح أهمية هذا العنصر في الفلسفة فكلاهما كان ملحدا و قائلا بالحتمية[90].

---

[89] ـ نفسه ص257

[90] ـ نفسه ص 258

ومع ذلك فإن فكرهما سارا في طريقين مختلفين كل الاختلاف وهكذا فإن عدم الوجود إله هو قضية مبرهن عليها عند "هكل" أما عند "نيتشيه" فإنها تراجيديا ولو حدث وسارا مفكرو الفلسفة الأوروبية في الطريق الذي اقترحه "هيغل" إذن لكان في هذا فناؤها وفناء الثقافة الأوروبية بوجه عام فإن تأكيد الفلسفة الوجودية على عنصر المصير من جديد هو مشاركة من غير شك في جهد تصحيح الحياة وفكر الأوروبيين بالطبع لقد غالت الوجودية كما يحدث كثيرا في رد فعلها ضد الماضي وهو رد فعل قد يكون مبررا في ذاته ذلك إن كثيرا من الفلاسفة الوجوديين يرون أنه لا يوجد شيء آخر في الفلسفة غير مسائل المصير هذه ويدور كل تأملهم الفلسفي حول الموت والألم والفشل وهم بهذا يهملون عاملا آخر جوهريا في الثقافة الأوروبية ألا وهو العقل الذي طوره اليونان بخاصية العقل المدرك للموضوع ومدرك للعلم، أن الوجودية تؤكد غالبا على عنصر المصير بقوة حتى أنها لا تعود تظهر كفلسفة الأوروبية بالأحرى كأنها فلسفة هندوسية أي التأمل فحسب لهذا تصطدم الوجودية برفض من الفلاسفة الأوروبيين[91].

ثانيا: إلى جوار الاهتمام بعنصر المصير فإن الفلسفة الوجودية تتميز بجانبها التكتيكي الفلسفي من هذا الجانب يمكن للمؤرخ أن يسجل عددا من الأفكار والنتائج القيمة

---

[91] - إمانويل بوشنسكي-**الفلسفة المعاصرة في اوروبا**-مرجع سابق- ص 258

العظيمة فهؤلاء المفكرين قد أثروا بعدد غفير من التحليلات السيكولوجية و الفينومينولوجية بل إنهم استكشفوا و لأول مرة ميادين جديدة منها على سبيل المثال الارتباطات ذات طابع شخصي محض بين البشر ،الوجود مع، الوجود من أجل الآخر، التواصل، أنت، وهكذا ظهرت إلى الوجود سلسلة جديدة من المشكلات وهي تأذن بتوسع جوهري لميادين الفلسفة.[92]

إن تحليلات الفلاسفة الوجوديين تحليلات أساسية في مواجهة الوضعية من جانب و المثالية من جانب آخر، في مواجهة الوضعيين يرى الوجوديين بأن الموجود إنساني لا يمكن أن يختزل وجوده إلى مادة كما يتعدون المثالية حتى يقررون أولوية الوجود على الفكر[93] وقد أظهر الوجوديون من ناحيتهم غالبا نظريات أنطولوجية كما أن بعضهم طور فيها وتوجها بمذهب في الميتافيزيقا ونلاحظ أخيرا بأن فهمهم للمشكلات المتصلة بنظرية الإنسان يتعدى كل ما أنتجه القرن التاسع عشر ميلادي في هذا الصدد ولذلك فإن المؤرخ ليس بحاجه إلى تأكيد كثيرا على ان الفلسفة الوجودية ليست صيحة نبوءة بل هي أيضا فلسفة ذات اصطلاح ومناهج فلسفية خاصة ولكن هذا الجانب يظهر كذلك أكبر مظاهر الضعف فيها ذلك أن هؤلاء الفلاسفة لم يكادوا يتعدون المثالية إلا قليلا فهم يفترضون أن الموضوع ينبغي

---

[92] - أسماء بن عاشور –**نقد الوجودي عند سارتر**- مجلة الآداب – عدد 14 –جوان 2014- ص236

[93] - إمانويل بوشنسكي- مرجع سابق-ص258.

بالضرورة أن يكون خاضعا لشروط الذات ويبحثون بهذا عن الوجود في مجال ما يتعدى الموضوع المزعوم والذي لا هو ممكن تصوره بالفكر ولا هو بالتالي ممكن ادراك بالكلمات،أصبحوا لا يشتغلون بشيء غير ذواتهم وهكذا غالبا ما تحولت فلسفاتهم إلى سير ذاتية خالصة تعبر عن محض حالات شعورية والعواطف الخالية من المعنى ولم يتوصل أحد من الفلاسفة الوجودية إلى فحص مسألة الوجود من حيث هو الوجود وهم جميعا يخلطون دائما بين درجة الوجود المخصوصة وهي خاصية للإنسان من حيث هو إنسان و نحو الوجود المعين الذي ينسبونه إلى إنسان[94].

إن الفكر الوجودي ليس هو الذي ابتدع هذه المشاكل لأنها مشاكل تقليدية عرفها الإنسان منذ القديم و فكر فيها في جميع العصور و ربطها بإنسانيته لأن مدلولاتها تتعلق بالمعاناة و الألم و بمعنى الحياة و الموت إلى جانب قضايا أخرى و عليه فالوجودية ليست فلسفة متشائمة لأنها تضع مصير الإنسان بين يديه و من ثم فهي أكثر الفلسفات تفاؤلا[95]، أي بمعنى أن الموضوعات التي اهتمت بها الوجودية كانت موجودة منذ وجد الإنسان لكن لم

---

[94] - نفسه ص 258

[95] - أسماء بن عاشور –**نقد الوجودي عند سارتر**-مرجع سابق - ص 237

يكن هناك اهتمام كبير بها إلا عندما جاءت الفلسفة الوجودية فهذا لا يحسب عليها لأنها فقط حاولت تحليل هذه المشكلات و وضع حلول لها.

أهم الانتقادات التي تعرض لها سارتر:

إن مواقف " سارتر" العملية التي جاءت من خلال ما احتوته مؤلفاته الفلسفية و الأدبية خاصة قد تعرضت للانتقاد ، و قد هوجمت أرائه السياسية البطولية بنقد لاذع ، حيث نفر الكثير منه بدل انجذاب إلى أعماله كروائي و محلل و كاتب مسرحي و فيلسوف و مفكر سياسي نذكر من بينها موقفه الداعم للقضية الجزائرية ، مما أدى لمحاولات متعددة لاغتياله و اتهامه بخيانة و عدائه لبلده، أكد سارتر و هو يتحدث « أن النقد الذي يوجه كما تعلمون إلى المثقف هو أنه دائم معارضة و نقد و يتدخل فيما لا يخصه من الأمور مستغلا شهرته و تأثير أعماله الثقافية و العلمية وقد كان يطلق عليا أحيانا في فرنسا أثناء حرب الجزائر عبارة "المثقف القذر" [96]

[96] -إدوارد سعيد – **خيانة المثقفين**-ترجمة أسعد حسين-دار نينوى للدراسات و نشر- دون طبعة-سوريا-2011-ص188.

بينما جاء موقف "سارتر" من القضية الفلسطينية و انحيازه للمسألة اليهودية محيرا فهو كما نعلم من المساندين لإنشاء دولة إسرائيل على الأرض العربية الفلسطينية و لأمر الغريب أنه في 1964 قد رفض جائزة نوبل بحجة إنه لا يستحق أن يكرم أي شخص وهو على قيد الحياة ، لكن في نفس الوقت قبل تكريم دولة إسرائيل عام-1976- و تلقى الدكتوراه الفخرية من جامعة أورشليم العبرية مدعيا أنه قبلها فقط لأسباب سياسية قائلا لخلق روابط بين شعب فلسطيني و شعب إسرائيلي.[97]

يعتبر النص تأملات في الفلسفة اليهودية يعدو وثيقة مهمة تؤكد توظيف "سارتر" لفلسفته لصالح أوهام صهيونية بذريعة الاضطهاد الذي لاقاه اليهود في تاريخ العالم و لقد بحث في هذا النص الدكتور "حاتم الجوهري" و هو مختص في الدراسات العبرية، فيدل هذا الكتاب على التوظيف السياسي للفلسفة الوجودية و لدعوتها إلى الحرية و تحرر و حق الشعوب في نيل استقلالها و حريتها و فيه ما يدل أن "سارتر" استخدم مقولاته الفلسفية لتبرير الاحتلال الصهيوني للأرض العربية [98].

---

[97] - نفسه ص 189
[98] - نفسه ص 189

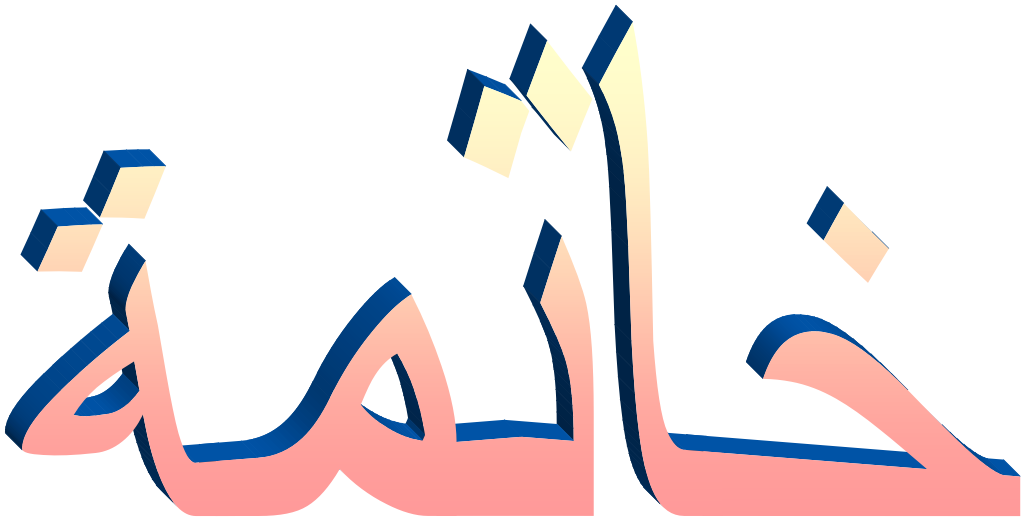
خاتمة

من خلال ما تقدم ذكره نتوصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج :

- أن الوجودية فلسفة معاصرة اتجه اهتمامها نحو مسألة الوجود الإنساني و قد ظهرت جراء عدة ظروف اقتصادية و اجتماعية و سياسية التي عايشها الإنساني الأوروبي فهي جاءت كردة فعل على كل الفلسفات السابقة فهي تقول بأسبقية الوجود على الماهية و أن الإنسان هو سيد قراره و كان لها أعلامها البارزين في الساحة الفلسفية أمثال كيركجارد و كارل ياسبرز و هيدغر و جون بول سارتر الذي قدم للوجودية الكثير لهذا سمي بزعيم الوجودية .
- أن النزعة الإنسانية هي جوهر الفلسفة الوجودية لأن الوجودية تنادي بقيمة الإنسان و بذاتية الفرد لذلك تتجلى خصائص النزعة الإنسانية في الوجودية كالذاتية لأنها لا تهتم سوى بذاتية الإنسان و كيفية تطوير ذاته و جعلها دائما في أفضل المراتب،كذلك الحرية الذي نادى بها جون بول سارتر و التي تعتبر لب فلسفته و كذلك لب النزعة الإنسانية لأن هذه الحرية هي التي تسمح للإنسان بالاختيار و اتخاذ القرارات وصنع مشروعه و ما يريد أن يكون عليه

فلا أحد يمكن أن يقرر إلا الشخص نفسه ،و كذلك خاصية الأخلاق فهي خاصية جوهرية في الإنسان لأنها هي التي تحاكي حريته و مسؤوليته فكل فرد ينتج أخلاقه و قيمه بنفسه من منطلق ذاتيته و هذه الأخلاق لها خصائص نابعة من هذا الإنسان و هذا ما أكدت عليه الوجودية و ما نادت به النزعة الإنسانية ،فسارتر يري أن الإنسان هو الذي يبدع قيمه بنفسه و الحرية هي القيمة العليا التي ينادي بها مبدع القيم و هو الإنسان.

- إذا يمكننا القول في الأخير أن النزعة الإنسانية تمثلت خير تمثيل في الفلسفة الوجودية لأنها لم تكن مجرد شعار رفع بل كانت موقفا و مبدءا صارما تقيد به جميع فلاسفتها منذ ظهورها،و أنه أصبح يتعمق أكثر فأكثر وصولا إلى فيلسوفها جون بول سارتر الذي يقال أنه خير ممثل لهذه النزعة في هذه الفلسفة لأن مبادئه و فلسفته كانت إنسانية و بامتياز.

قائمة المراجع

المصادر:

جون بول سارتر – تر عبد المنعم الحنفي – الوجودية مذهب إنساني – دار المصرية للنشر و التوزيع – دط – القاهرة 1964

جون بول سارتر–الوجود و العدم –ت ر عبد الرحمان البدوي –منشورات دار الأدب – بيروت–الطبعة الاولى –1966

جون بول سارتر–الشيطان و الإله الطيب –ت.ر غياث حجار–منشورات دار الاتحاد–الطبعة الثانية

المراجع:

أحمد عاطف –النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط–مركز لدراسة حقوق الإنسان– دون طبعة – القاهرة – مصر –1999

إدوارد سعيد – خيانة المثقفين–ترجمة أسعد حسين–دار نينوى للدراسات و نشر– دون طبعة–سوريا– 2011

إ م بوشنسكي – الفلسفة المعاصرة في أوروبا– ترجمة عزت القرني – دار عالم المعرفة – الكويت – د.ط– دس

أنيس منصور – مقالات عن الوجودية – دار النهضة – دون طبعة – القاهرة –2003

جمال مفرح – الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الاخفاقات –دار العربية للعلوم–دون طبعة–بيروت–لبنان–2009

جون ماكوري – تر،إمام عبد الفتاح الإمام – مراجعة فؤاد زكرياء – الوجودية – دار عالم المعرفة – دون طبعة – الكويت – 1986

حبيب الشاروني–أزمة الحرية بين برغسون و سارتر –دار المعارف –دون طبعة – القاهرة–مصر – 1963

خديجة العزيزي – التحليل النفسي الوجودي و فينومينولوجيا الانفعال و التخيل عند سارتر – دار الشروق – الطبعة الأولى– الأردن –2012

خليل أحمد خليل–السارترية تهافت الأخلاق و السياسة–المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر–الطبعة الثانية–بيروت–لبنان–1982

روز هنري و جرجرس رزق – رؤية نقدية – لأفكار الوجودية سارتر نموذجا –جامعة الإسكندرية

سعيد عبد العزيز حباتر– مشكلة حرية في الفلسفة الوجودية – مكتبة الأنجلو مصرية – دون طبعة– قاهرة–1970

سماح رافع محمد –مذاهب الفلسفة المعاصرة –مكتبة مذبولي –الطبعة الأولى –1973

صفاء عبد السلام جعفر– موت الامكانية و امكانية الموت – مؤسسة حورس الدولية– الطبعة الأولى– الاسكندرية – 2006

عبد الرحمان بدوي –دراسات في الفلسفة الوجودية –المؤسسة العربية للدراسات و النشر –الطبعة الأولى –بيروت 1980

عبد الرزاق داودي– موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر–دار الطليعة – دون طبعة–بيروت– د ت

عثمان نويه –مفكرون من سقراط إلى سارتر –مكتبة الأنجلو المصرية –القاهرة – 1970

علي عبد المعطي محمد –أعلام الفلسفة الحديثة –الجزء الثاني –دار المعرفة الجامعية –الطبعة الثانية – القاهرة –

علي عبد المعطى– التيارات الفلسفية المعاصرة – دار المعرفة الجامعية – دون طبعة – اسكندرية – 1984

محمد سعيد عشماوي – تاريخ الوجودية في الفكر البشري – دار القومية للطباعة – دون طبعة – رياض الفتح

محمد عبد الستار نصار–دراسات في فلسفة الأخلاق–دار العلم–الطبعة الأولى–الكويت–1982

محمد عويضة –جون بول سارتر فيلسوف الحرية – دار الكتب العلمية –الطبعة الأولى– بيروت –لبنان– 1993

مصطفى غالب،سارتر،دار مكتبة الهلال،الطبعة الأولى،بيروت،1990

هانس ألبرت –ت ر عبد السلام حيدر – مؤمنون بلا حدود – دون طبعة – الرباط – 2016

المراجع بالفرنسية

Martin Meidegger,lettre sur l’humanisme, traduit ,par Roger Aubier ,edition 1 ,Montaigne, Parais,1964

معاجم و موسوعات

ابن منظور– لسان العرب –جزء الخامس عشر–دار احياء التراث العربي –الطبعة الثالثة– بيروت – 1999

بطرس البستاني–محيط المحيط–قاموس مطول في اللغة العربية –مكتبة لبنان–ساحة رياض الصلح–بيروت–1998

جميل صليبا – معجم فلسفي –ج1 – دار الكتاب اللبناني – دون طبعة– بيروت –1982

جورج طرابيشي – معجم الفلاسفة – دار الطليعة – طبعة الثالثة – بيروت – 2006

حاج كميل –الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي و الاجتماعي–مكتبة نور –الطبعة الأولى –بيروت – 2000

عبد المنعم حنفي–المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية–مكتبة مدبولي–الطبعة الثالثة–القاهرة–مصر– 2000

عبد المنعم الحنفي– الموسوعة الفلسفية – دار ابن زيدون –الطبعة الأولى – القاهرة – د.ت –ص 522

عبد الوهاب كيالي– الموسوعة السياسية –المؤسسة العربية للدراسات و النشر–الطبعة الثالثة–بيروت–لبنان–1995

الموسوعة الفلسفية– موسكو – مجموعة الأكاديميين السوفيتيين

المجلات:

أسماء بن عاشور –نقد الوجودي عند سارتر– مجلة الآداب – عدد 14 –جوان 2014

نورة شمال – القلق الوجودي– مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية – العدد 01 – جوان 2022–

الرسائل الجامعية:

كمال طيرشي – منزلة الدين في فلسفة سورين كيركجارد – أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة – جامعة باتنة 1 – 2019/2018

رزاق كريمة – الصداقة عند أبي حيان التوحيدي – مذكرة ماجستير في الفلسفة – جامعة وهران– كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة – 2007–2008

سعدي نادية– الأسس الفلسفية انظرية الفن عند جون بول سارتر – رسالة لنيل شهادة الماجستر في الفلسفة– جامعة الجزائر –2002/2001

المواقع الإلكترونية:

موقع الباحثون السوريون – عبر الرابط التالي https://www.syr-res.com/article/8618.html

الفهرس

مقدمة	**أ**
مدخل	**06**
الفصل الأول : ماهية الوجودية	**15**
المبحث الأول: خصائص المذهب الوجودي و مبادئه الفلسفية	**17**
المبحث الثاني : الوجودية قبل سارتر	**26**
المبحث الثالث: سارتر و مفارقة الوجود و الماهية	**32**
الفصل الثاني: الدعائم الفلسفية لنزعة الإنسانية عند سارتر	**41**
المبحث الأول: الحرية و طبيعة الوجود الإنساني	**43**
المبحث الثاني: المسؤولية الأخلاقية	**53**
المبحث الثالث: ما بعد وجودية سارتر نقد و تجاوز	**63**
خاتمة	**71**
قائمة المصادر و المراجع	**74**

ملخص

سعت هذه الدراسة للكشف عن تجليات النزعة الإنسانية ومداها داخل الفكر الوجودي عند أحد أهم ممثليه وهو جون بول سارتر الذي جاهد لأجل أن تكون فلسفته إنسانية بامتياز ،إذ ناد بالحرية معتبرا إياها قيمة جوهرية لا تستقيم صفة الإنسانية بدونها فهي منبع ومصدر اختياراتنا وبها تتحدد توابع هذه الاختيارات من مسؤوليات تحدد ما نريد أن نكون عليه .فالإرادة والأخلاق تحدد كينونة الذات مادام فالفرد هو من ينتج أخلاقه بنفسه و هو وحده من يقرر الخير أو الشر لنفسه ومن هذا المنطلق ستتأس كبرى الإشكاليات وأكثرها تأثيرا في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر.

Summary

This study sought to reveal the manifestations of humanism and its extent within the existential thought of one of its most important representatives, Jean-Paul Sartre, who strove for his philosophy to be human par excellence, as he advocated freedom, considering it an essential value without which the quality of humanity is not valid, as it is the source and source of our choices, and thus the consequences of these choices are determined by responsibilities that determine what we want to be .The Will and morality determine the being of the self as long as the individual is the one who produces his own morality, and he alone is the one who decides good or evil for himself, and from this point of view, the major and most influential problems in contemporary Western philosophical thought will be established